مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

جهود البحار العثماني

بيري لاكتشاف أمريكا

د/ هدى محمود محمد علي نايل

أستاذ مساعد بالأكاديمية الحديثة لعلوم الكمبيوتر

DOI: 10.21608/qarts.2024.313930.2050

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٥) أكتوبر ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

جهود البحار العثماني بيري لاكتشاف أمريكا

الملخص:

يتناول البحث شخصية بيري الريس وكتابه البحرية وخرائطه التي رسمها في القرن السادس عشر للعالم، وكانت شديدة الدقة حتى ادعى البعض أنها من رسم كائنات فضائية، وقد كتب العديد من الكتب حول الخريطة الأهم في مجموعة خرائطه، وهي تلك التي رسمها لشواطئ المحيط الأطلسي تحديدًا، والتي عثر عليها عام ١٩٢٩ أثناء عملية ترميم قصر طوب قابي بإسطنبول، وتنسب إلى الأميرال العثماني بيري ريس والذي رسمها سنة ١٥١٣م على جلد غزال، وأظهر فيها بدقة الجهة الغربية من أفريقيا والجهة الشرقية من أمريكا الجنوبية. جزء ناجٍ من خريطة بيري ريس يظهر بها الشواطئ الشرقية لأميريكا الوسطى والجنوبية..

ومنذ ذلك التاريخ عام ١٩٢٩ بدأ العالم يحاول الكشف عن هذه الشخصية، والتي اشتهرت من خلال خرائطه المعروفة باسمه، والتي تشمل كل أجزاء العالم تقريبًا، فهي بمنزلة أطلس للخرائط، ولكن أهم خريطة ضمن هذه المجموعة من الخرائط هي خريطة الساحل الشرقي لقارة أمريكا؛ إذ تبين وجود تطابق مدهش بينها وبين الخرائط التي سجلتها وصورتها الأقمار الصناعية لهذا الساحل.

وقد أوقعت هذه الخريطة علماء الغرب في ورطة كبيرة؛ لأنها رُسمت قبل الاكتشاف المعروف لكولومبس بسنوات عديدة؛ لذا نراهم يتجنبون الاعتراف بكون هذه الخرائط مرسومة من قبل بيري؛ لأنهم إن اعترفوا بهذا لكان معناه أن الأتراك كانوا يصولون ويجولون في السواحل الأمريكية قبل مولد كولومبس، وأنهم كانوا يبرحون في جميع المحيطات بين القطبين. وهذا الاعتراف يجرد الغرب من كثير من الاكتشافات الجغرافية التي يفخرون بها، كما يتناول البحث كتاب بيري الريس الذي الفه أعماله البحرية مع عمه كمال الريس مع الوصف والتحليل التاريخي.

الكلمات المفتاحية: اكتشاف؛ بيري الريس، البحرية.

يعتبر اكتشاف "كريستوفر كولومبوس Christopher Columbus"لأمريكا عام ١٤٩٢، واكتشاف "فاسكو دي جاما Vasco de *Gama*"لطريق الهند البحري عام ١٤٩٧ من أكثر الكشوف الجغرافية تأثيرًا في مجرى التاريخ الإنساني،[١] ولكن ظهرت في الفترة الأخيرة مجموعة من الدراسات والأبحاث حول خرائط المسلمين والعرب، وخاصة البحار العثماني "بيري الريس Piri Reis" بشأن اكتشاف أمريكا إلا أن هناك من الباحثين رجحوا رجوع هذا الاكتشاف إلى البحار الصيني "تشنج كه Cheing kiy في عهد أسرة "منج Meng" [٢]، ولكن زاد من حيرة الباحثين والعلماء في هذا الأمر خرائط "بيري" التي توضح سواحل أمريكا في منتهى الدقة ومحدداتها بخطوط الطول ودوائر العرض، وأن تلك الخرائط تبين أنه مكتشف أمريكا، بل أن كتابه "البحرية Bahriye " يؤكد هذا؛ مما جعل علماء الغرب في حيرة وشك من هذا الأمر.

مشكلة البحث

على الرغم من مرور ما يزيد عن خمسمائة عام على هذين الاكتشافين (كولومبوس – بيري الريس) إلا أن الجدل لم يُحسم بعد حول أسبقيتهما في اكتشاف أمريكا، فهل كان "كريستوفر كولومبوس" ذلك البحار الإيطالي هو مكتشف السواحل

[1]James Fair Grieve: Geography and World Power press, Cambridge, 1954, pp.129-132.

[٢]- تشنج كه: ولد في ١٣٧١ م من أسرة مسلمة فقيرة تدعي " ما" من قومية " هوي" بمقاطعة "يونان" في جنوب الصين، وكان اسمه الأصلي" ماسان باو" ، وجدير بالذكر أن جده ووالده قد سافر إلى " مكة المكرمة" لأداء فريضة الحج، وقد قام تشنج بسبع رحلات بحرية استغرقت ٢٨ سنة، أبحر خلالها إلى إفريقيا والخليج العربي والبحر الأحمر، وكافاه الإمبراطور " تشودري" في ١٤٠٧ على تلك الرحلات، وترك خريطة للملاحة العالمية، انظر: محمد يوسف لي هواين وآخرون: الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين، دار النشر للغات ببكين ١٩٩٨، ص ص ٥١-٥٤ .

الأمريكية أم "بيري الريس" العثمانلي مكتشف أمريكا؟ سؤال يفرض نفسه، لاسيما وأن أغلب المصادر التي تم اكتشافها استنادًا على حقائق علمية، تؤكد أن "بيري الريس" هو مكتشف أمريكا وليس "كولومبوس"، وهذه هي إشكالية البحث.

"بيري الريس" ذلك الاسم الذي بدأ يظهر في٢٦ أغسطس ١٩٥٦ في جامعة "جورج تاون George town" بالولايات المتحدة الأمريكية أثناء ندوة حول (خرائط الريّس بيري) قائد الأسطول العثماني في البحر المتوسط والخليج العربي، في تلك الندوة اتفق كل الجغرافيون المشاركون فيها أن خرائط الريس بيري والتي سبقت كولومبوس، ورسمت فيها سواحل القارة الأمريكية (هي اكتشاف خارق للعادة)[٣].

وقد كتب "بيري الريس" كتابه البحرية، وقال: إن القارة الجديدة اكتشفت عام ٨٧٠ هجري/ عام ١٤٦٥ ميلادي أي قبل رحلة "كولومبوس" لاكتشاف أمريكا بحوالي ٢٧عاما، ولدرجة أمانته العلمية اعترف في خريطته، بأن كولومبوس ذهب إلى أمريكا من خلال أسير برتغالي له، ولكنه جزم في كتابه بأنه يعرف سواحل امريكا وزارها ورسمها، وهذا يؤكد أن "بيري" اكتشف أمريكا أولاً، ولكنه لم يستخرجها أو لم يعلن عنها؛ لأنها لم تكن في ذهنه فكرة البحث عن إبادة شعب يعيش في تلك الأرض من أجل إقامة وطن جديد والاستيلاء على خيراته، كما أن "كولومبوس" لم يكتشف أمريكا فعليا بعد إذا دخلها من بعده "أمريجو فاسبيتشيAmerigo Vespucci"، ولهذا سميت أمريكا باسمه.

---

٣ – رابحة محمد خضير: محي الدين بيري الريس (من أعلام الجغرافية البحرية العثمانية) مجلة التربية والتعليم ، المجلد ١٦، العدد ٤، ٢٠٠٩ ، جامعة الموصل، العراق، ص ٦٤.

من المعروف تاريخيًا أن "كولومبوس" اعتمد على خرائط عربية اندلسية وبحارة عرب وحتى على أسطرلاب عربي الأندلسي الذي كان تحت اسم مستعار باسم رادوريكو في رحلته الشهيرة، وأيضًا كان مساعدًا لـــ "كمال الريس" عم "بيري"، وهذا يعطي تفسيرًا واحدا بأن العثمانيين اكتشفوا أمريكا قبل "كولومبوس"، ولكن العثمانيون ليسوا شعبًا يفني شعبً آخر، كما حدث مع أهل الأمريكيتين على أيدي هؤلاء الأوربيون، عندما فنيت حضارات وشعوب في الأمريكيتين، ولهذا أن "بيري الريس" لم يكن يهدف من وراء هذا سوي (الاكتشاف الجغرافي)، بعكس كولومبوس الذي كان يسعي للاحتلال والتدمير، بدليل أن "بيري الريس" اكتشف قارة القطب الجنوبي ورسم تضاريسها بالتفصيل، وهذا ينسب له.

منهجية البحث

تعتمد الدراسة على منهج الوصفي التحليلي التاريخي القائم على رصد الأحداث، وربطها بسياق الموضوع بشكل رؤى فكرية، استنادا على وثائق ومصادر ومراجع وأبحاث، كما أن الدراسة تبرز تاريخ المسكوت عنه ألا وهو مكتشف أمريكا الحقيقي، بعين البعد الزمني التاريخي من خلال الاستنباط والتفكير، بمعنى أن هناك اكتشافات وابتكارات, وأحداث غيرت مجرى التاريخ العالمي ولا يريد البعض إبرازها بل طمسها لتكون في طي النسيان، حتى لا ينسب الحق لأهله، ويصبح التاريخ الحقيقي مطموس تحت غياهب الزمن.

شكل البحث:

تنقسم الدراسة إلى قسمين: القسم الأول يتناول حياة بيري الريس، وشخصيته البحرية، والقسم الثاني يتناول خرائطه وكتابه البحرية وتحليلهما.

أهداف البحث

تهدف الدراســـة إلى إبراز حقيقة تاريخية بشـــكل موضـــوعي، وهي أن أمريكا اكتشفها "بيري الريس" وهذا من خلال الأدلة والوثائق والخرائط التي رسمها، ووضح فيها كل المعالم عن أمريكا، بل إنه رســـم القارة القطبية الجنوبية في كتابه البحرية في أوائل القرن السادس عشر، التى لم تكن قد اكتشفت بعد إلا في أوائل الخمسينيات من القرن الماضـــــي، ورغم هذا يحاول الغرب طمس هذه الحقائق، ويثبت العكس، ولكننا نعطي الحق لأهله بموضعية وبأسانيد علمية مؤكدة، وهو ما سنوضحه في هذه الدراسة، التي ستركز على شخصية "بيري الريس" البحار العثماني وحياته وجهاده واكتشافاته.

المقدمة

كان للمسلمين السبق دائمًا في الاكتشافات البحرية، والتي نسب كثير منها ظلمًا إلى علماء الغرب، ومن أهمها اكتشاف أمريكا، والذي يُعْزَى إلى "كريستوفر كولومبوس" سنة ١٤٩٢،[٤] ألم يستفِد "كولومبوس" ومن معه من ملايين الوثائق العلمية والخرائط الإسلامية التي وضع الإسبان أيديهم عليها من ميراث الحضارة الإسلامية الطويل؛ فأحرقوا بعضها، واستولوا على البعض الآخر، مما لم يظهر بعد ذلك إلا حديثًا في مكتبة الإسكوريال في مدريدElEscorial Library[٥].

اعتمد المسلمون على أن الأرض شبه كروية من خلال الحقيقة القرآنية (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا {٣٠} أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا {٣١} وَالْجِبَالَ أرشاها {٣٢} مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ {٣٣})[٦] أي أن الأرض دحية أي كالبيضة مبسطة- وليست كروية، كما يعتقد الغرب-، فحسب بل أثبتوا ذلك بالبراهين الفلكية والحسابية، بالإشارات التي ظهرت في كتبهم التي تبين وجود جزر معمورة في الوجه الآخر من الكرة الأرضية لم تُكتشف بعد، وقد بُنيت هذه النظرية على أنه ليس من المعقول أن يكون أحد سطحي الكرة يابسة

---

[٤]- عبد الرحيم الشريف: السبق الإسلامي في اكتشاف أمريكا ووضع خرائطها الدقيقة، جامعة الزرقاء، الأردن، بدون تاريخ ب. ت، ص ٤.

[٥] - الإسكوريال هو اسم المدينة، وقريب من هذه المدينة قصر الملك الإسباني "فيليب الثاني"، ويسمى قصر الاسكوريال، وفي هذا القصر مكتبة ضخمة، هي مكتبة الاسكوريال، الخاصة بالملك، وفي هذه المكتبة ملحق مختص بالمخطوطات القديمة، وفي هذا الملحق قسم للمخطوطات العربية. انظر: مجموعة من المؤلفين: موسوعات أرشيف العالم، أرشيف الإسكوريال (المخطوطات العربية) لندن ٢٠٠١، ص ص٧٠٥ -٧٠٨.

[٦] - القرآن الكريم: سورة النازعات؛ آيات "٣٠-٣٣".

بالكامل بينما يغطي الماء الجانب الآخر؛ لأن هذا سيؤدي إلى اختلال توازن الأرض وانتظام دورانها.[٧]

العرب المسلمين سبقوا الغرب في اكتشاف أمريكا:

كان "البيروني"[٨] أول من أشار إلى هذه الحقيقة– الأرض شبه كروية– وذكرها في كتبه، وبناء على هذه النظرية ابتدأت مغامرات الكشف الجغرافي التي جاء ذكرها في مخطوطات كبار الجغرافيين المسلمين ومنهم "المسعودي" [٩] في كتابه (مروج الذهب

---

[٧] – راغب السرجاني: اسهامات علماء المسلمين في اكتشافات العالم، فبراير ٢٠١٠، مقال، موقع قصة الإسلام http://islamstory.com/

[٨]-أبوالريحان محمد بن أحمد بيروني: عالم مسلم ولد في ضاحية كاث عاصمة خوارزم (أوزبكستان) في شهر سبتمبر حوالي سنة (٣٢٦هـ،٩٧٣م، كما كتب مؤلفين آخرين كبيرين هما: القانون المسعودي، والتفهيم لأوائل صناعة التنجيم، توفي سنة ٤٤٠هـ،١٠٤٨م) كتب البيروني العديد من المؤلفات في مسائل علمية وتاريخية وفلكية وله مساهمات في حساب المثلثات والدائرة وخطوط الطول والعرض، ودوران الأرض والفرق بين سرعة الضوء وسرعة الصوت، هذا بالإضافة إلى ما كتبه في تاريخ الهند، انظر. أحمد سعيد الدمرداش: كتاب البيروني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠،ص٩٠.

[٩] – علي بن الحسين بن علي المسعودي. وكنيته أبو الحسن، ولقبه قطب الدين، وهو من ذرية عبد الله بن مسعود. وقد ورد ذالك في كتابه مروج الذهب والتنبيه والاشراف، توفي بمصر سنة ٣٤٦ وصف المسعودي الزلزال في كتابه: "مروج الذهب" ووصف فيه البحر الميت, والطواحين الريح الأولي وربما كانت هذه الطواحين من مبتكرات الشعوب الإسلامية، انظر. دائرة المعارف الإسلامية: الترجمة العربية، بيروت، أكتوبر،١٩٣٢. ص٢٣٨.

ومعادن الجوهر) و"الإدريسي"[١٠] في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الأفاق) وغيرهما[١١].

وكانت أول إشارة تقول إن بحارًا عربيًّا أندلسيًّا اسمه" خشخاش البحري" أبحر بسفينته من "لشبونةLisbon" إلى الغرب في بحر الظلمات –المحيط الأطلسي– (سنة٢٣٥هـ تقريبًا – ٨٥٠م) وقد اكتشف في هذا البحر جزيرة مأهولة بالسكان، وأحضر منها بعض الهدايا إلى حاكم الأندلس "عبد الرحمن الثاني Abd al-RahmanII"[١٢] الذي كافأه

---

[١٠]– أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الرحمان بن إدريس الشريفي أو الشريف الإدريسي عالم عربي ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي وفاطمة الزهراء بنت محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ومن هنا جاء لقبه بالشريف لنسبه لرسول الله عليه أفضل الصلوات والسلام، وهو أحد كبار الجغرافيين في التاريخ ومؤسسين علم الجغرافيا، كما أنه كتب في التاريخ، والأدب، والشعر، والنبات، ودرس الفلسفة، والطب، والنجوم، في قرطبة. ولد في مدينة سبتة في المغرب عام ٤٩٣ هـ (١١٠٠ ميلادية) ومات عام ٥٥٩هـ ـ١١٦٦م. تعلم في البيلق وطاف البلاد، وزار الحجاز ومصر. وصل سواحل فرنسا وإنجلترا. والقسطنطينية وسواحل آسيا الصغرى. عاش فترةفي صقلية ونزل فيها ضيفا على ملكها روجر الثاني، تركها في أواخر أيامه، ليعود إلى بلدته سبتة حيث توفي. واستخدمت مصوراته وخرائطه في سائر كشوف عصر النهضة الأوربية. حيث لجأ إلى تحديد اتجاهات الأنهار والمرتفعات والبحيرات، وضمنها أيضًا معلومات عن المدن الرئيسية بالإضافة إلى حدود الدول .انظر:

Encyclopædia Britannica,*byname of Abū abd Allāh Muḥammad Ibn Muḥammad Ibn abd Allāh Ibn Idrīs Al-ḥammūdī Al-ḥasanī Al-idrīsī,*London,1955.

[١١] – راغب السرجاني: اسهامات علماء المسلمين في اكتشافات العالم، ٢٠١٠ .

[١٢]– ولد عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام الأموي بطليطلة سنة (١٧٦هـ–٧٩٢م). وكان منذ حداثة سنه شغوفا بالعلم، فدرس الأدب والحديث والفقه، وعُرف منذ حداثة سنه بالذكاء والنبوغ، وكان يتسم بشخصية قوية وعقل راجح، وفكر مستنير،

بتعيينه أميرًا للبحرية الإسلامية، ولقد استشهد هذا الرجل في معركة بحرية ضد الفايكنج Viking[١٣].

أما الإشـــارة الثانية فتذكر أن جماعة من عرب المغرب الإفريقي قد خرجوا إلى بحر الظلمات نحو تلك الجزيرة، وكان ذلك في القرن (الرابع الهجري – العاشـــر الميلادي) ولم يعد أحد منهم، ولم يسمع عنهم أي خبر، ثم تلى ذلك قصـة "الفتية المغررين" الذين تحدث عنهم المسـعودي والإدريسـي، وتقول هذه القصـة إن ثمانية من الشـباب العرب بمدينة لشـــبونة، من عائلة واحدة من البحارة، قرروا المغامرة (في بحر الظلمات) بحثًا عن تلك الجزر التي هلك من ســـبقوهم دون خبر عنها، وأن أهل المدينة أطلقوا عليهم لقب (الفتية المغررين) نســـبة إلى (الغُرَّة) أي (المقدمة) وليس المغرورين نســـبة إلى

وخلق حسـن، وما لبثت البلاد أن تعرضـت لعدد من الفتن والثورات والقلاقل الداخلية التي شـملت مـاردة وطليطلـة ومـدنًـا أخرى. وكـانـت فتنـة مـاردة من أكبر تلـك الفتن وابتـداء من ســـنـة (٢٢٩هـــ=٨٤٣م) تعرضـت الشـواطئ الغربية للأندلس لغارات النورمان، كان من نتيجة العدوان النورماني على المسلمين، وعدم وجود قوة حربية بحرية للمسلمين للتصدي لهم ومواجهتهم، والرد على عدوانهم؛ أن تنبّه عبد الرحمن إلى أهمية إنشاء أسطول بحري للمسلمين وفي نهاية عهد عبد الرحمن الثاني ظهرت فتنة كبرى، أثارها نفر من الرهبان المتعصـــبين، الذين أثارهم الحقد وأعماهم التعصب، وبعد ذلك بنحو عام توفي "عبد الرحمن الثاني" في (٣ من ربيع الآخر ٢٣٨هـ=٢٣ من سبتمبر ٨٥٢م) بعد حكم دام إحدى وثلاثين سنة.انظر: عز الدين أبو الحسن علي بن الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشـــيباني (ابن الأثير)، الكامل في التاريخ، دار صـــادر ، بيروت ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م، ج٢، ص ص ٣٤٤- ٣٧٦.

[١٣]- الفايكينج: مصـطلح يطلق بالغالب على ملاحي السـفن والتجار والمحاربين الذين نشـأوا في المناطق الإسـكندنافية الذين هاجموا السـواحل البريطانية والفرنسـية وأجزاء أخرى من أوروبا في أواخر القرن الثامن إلى القرن الحادي عشـر، وتسـمى بحقبة الفايكينج. انظر: موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٧، ص١٧.

(الغرور) كما جاء في بعض المراجع، ومن ذلك ما ذكره "المســعودي" في كتابه "مروج الذهب" عن أخبار (من خاطر بنفســه في ركوبه – أي المحيط الأطلســي – ومن نجا منهم ومن تلف، وما شـــاهدوا منه وما رأوا..) هؤلاء المغامرين – وهم أبناء عمومة – وذكروا أيضًا في تحقيقات المؤرخ "كراتشكوفسكي Krackovski "،[١٤] وتم التحقق منها عام ١٩٥٢ في قسم الجغرافيا بجامعة "ويتواتر Wetwater" البرازيلية.[١٥]

وذكر الإدريسي هذه القصة مشيرا أن هؤلاء الفتية الثمانية عندما عادوا إلى الأندلس احتفى بهم أهل لشبونة، واستقبلوهم بالزينات والأفراح، وأطلقوا على الشارع الذي يسكنون

---

[١٤]–إغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي: يلقب بـــ(شيخ المستعربين الروس) ولد في (فيلينوس) عاصـــمة (ليتوانيا) عام ١٨٨٣ ، وتوفي عام ١٩٥١، عاش حياته الأولى في (طشـــقند) مع أبيه حتى عام ١٨٨٨، وهناك بدأ تعليمه الأولي، ثم تابع تعليمه الجامعي وأنهاه في جامعة (بطرسبورج) عام ١٩٠٥ متخرجاً من قسم اللغة العربية في كلية الدراسات الشرقية، ثم قدم رسالته للماجستير عام ١٩٠٨ عن الشاعر (الوأواء الدمشقي)، وصل إلى (بيروت) في (لبنان) في شهر يوليو عام ١٩٠٨ في رحلة علمية اقترحها عليه أستاذه المستعرب (روزن)، وفي الشرق العربي التقى العديد من العلماء والأدباء والمفكرين العرب، والمســـتعربين من أوربا الغربية. والتقى في جامعة (القديس يوســـف) في بيروت المؤرخ البلجيكي (لامنس) والفرنســـي (رونزفال) والإيطالي (نللينو)، ومن المفكرين العرب التقى كلاً من: لويس شـــيخو، جرجي زيدان، محمد كرد علي، أمين الريحاني، إسعاف النشاشيبى، وغيرهم. واستمرت صلاته ببعضهم لأغراض البحث العلمي، وبعد ذلك عمل (كراتشكوفسكي) أميناً لمكتبة اللغات الشرقية في جامعة بطرسبورج، وأستاذاً للغة العربية في نفس الجامعة. وفي عام ١٩٢٣ انتخبه المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٢٣ عضوًا فيه، كما كان عضواً في العديد من الأكاديميات والجمعيات العلمية،كما ترجم (القرآن) الكريم إلى اللغة الروســية، وكذلك كتابه (تاريخ الأدب الجغرافي العربي) . انظر: عبدالرحمن بدوي، موســوعة المســتشــرقين، باريس ١٩٨٤، ط١، ص ص ٣٢١ –٢٥٣ .

[١٥] – آورخان محمد علي: خريطة بيري الريس.. واكتشـــاف المســـلمين لآمريكا، ٢٠١٠ ، (مقال)، ص٣ ، موقع قصةالإسلام http://islamstory.com /

فيه اسم (شارع الفتية المغررين)، كان ذلك في أواخر القرن العاشر الميلادي، ثم ظل هذا الاسم معروفًا بعد ذلك في لشبونة لمئات من السنين.[١٦]

كانت هذه صورة موجزة لما أورده جغرافيو الأندلس عن سبق العرب لاكتشاف أمريكا يعضدها ما ذكره العالم المؤرخ اللغوي "الأب انستاس الكرملي Anastas Karmali"[١٧]

---

[١٦] – **المرجع السابق، ص٣.**

[١٧] **-أنستاس الكرملي: ولد الأب أنستاس الكرملي في بغداد في (٢٢ من ربيع الأول سنة ١٢٨٣هـ=٥ من أغسطس سنة ١٨٦٦م) لأبلباني وأم بغدادية،تلقى الكرملي تعليمهالابتدائي في مدرسة الآباء الكرمليين، وبعد أن أتم دراسته بها انتقل إلى مدرسة الاتفاق الكاثوليكي، وتخرج فيها سنة (١٣٠٠هـ=١٨٨٢م) وبدأ حياتهمعلما للعربية فيمدرسته الأولى، وكان آنذاك في السادسة عشرة من عمره، وأخذ ينشر وهو في هذا العمر بعض مقالات لغوية في العديد من الصحف المعروفة في ذلك الوقت مثل: الجوائب والبشير والضياء. ولما أكمل العشرين غادر بغداد سنة (١٣٠٤هـ=١٨٨٦م) إلى بيروت، وعمل مدرس بكلية الآباء اليسوعيين، وفي الوقت نفسه أكمل دراسته في تعلم العربية واللاتينية واليونانية، وأتقن الفرنسية، وتوفر على دراسة آدابها. ولم يكتف الأب أنستاس الكرملي بهذا القدر من الدراسة، حيث سافر إلى بلجيكا سنة (١٣٠٥هـ=١٨٨٧م) والتحق بدير شفرمون قرب مدينة لييج، ودخل في سلك الرهبنة، وتسمى باسم أنستاس ماري الكرملي، وهو الاسم الذي لازمه وعرف به بين الناس .ثم دفعته رغبته في التزود من المعرفة إلى السفر إلى مونبلييه بفرنسا سنة (١٣٠٧هـ =١٨٨٩م) لدراسة اللاهوت والفلسفة وتفسير الكتاب المقدس والتاريخ الكنسي، واستمر هناك حتى رسم قسيسا سنة (١٣١٢هـ=١٨٩٤م) ثم غادر فرنسا إلى أسبانيا، وأقام بها وزار معالمها الإسلامية، ثم عاد إلى العراق ليتولى مدرسة الآباء الكرمليين.وكان أنستاس الكرملي منرواد التصحيح اللغوي، والداعين إلى الحفاظ على اللغة وعلى أصولها، والابتعاد عن كلما ينأى بها عن الاستعمال الصحيح؛ ولذلك نبه الكتاب إلى ما يقعون فيه من أخطاء ،فانتقد كتاب "تاريخ آداب اللغة العربية" لجورجي زيدان وقال: كان يحسن بأن ينزه عن كل ما يشوه محاسنه، ترك الكرملي عددا هائلا من الكتب لا يزال معظمه مخطوطا لم ير النور، ومن أهم كتبه المطبوعة: أغلاط اللغويين الأقدمين، ونشر في بغداد سنة ١٩٣٢م، ونشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، ونشر في القاهرة سنة ١٩٣٨م، والنقود العربية وعلم النميات، ونشر في القاهرة سنة ١٩٣٩م، وحقق عددا من الكتب، في مقدمتها : معجم العين للخليل بن = أحمد، لكنه لم**

أن العرب قد وصلوا أمريكا من لشبونة قبل "كولومبوس" بفضل معرفتهم لتيار الخليج الحار في الأطلسي فيقول: "سَبَقَ العرب سائر الأمم إلى معرفة هذا التيار وخواصه، وإلى حركته من المكسيك إلى إيرلندا وبالعكس"[١٨].

وهناك إشارة تظهر في أقوال "كولومبوس" نفسه؛ حيث يذكر أنه كان يعتقد أولَ الأمر أن الهنود الحمر الذين رآهم في تلك الجزر لا بد أن يكونوا من سلالة العرب الذين سبقوه، كما قرأ في المخطوطات العربية، وقد قامت (الجمعية الجغرافية الملكية البريطانيةRoyal Geographical Society) بإنتاج مسلسل تليفزيوني وثائقي بعنوان (المكتشفون) وفيه حلقة مستقلة عن "كولومبوس" واكتشافاته، وهي تبين أنه قد اختار أحد رجاله الذين يعرفون اللغة العربية (لأنه من أصل عربي) وبعث معه برسالة إلى ملك الهنود الحمر كُتِبَتْ باللغة العربية، وفي مكتبة قصر الاسكوريال في إسبانيا خريطة رسمها الجغرافي العربي "ابن الزيات" المتوفي في ١١٨٩ م، وحقق خريطته "خوان فرتيت Khuan Fertit " أستاذ بجامعة برشلونة، وتظهر على الخريطة السواحل الشرقية للأمريكيتين كدليل على اكتشاف المسلمين للأراضي الجديدة قبل "كولومبوس"

يكمله بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى، ونخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأكفاني،. وبالإضافة إلى ذلك خلّف ما يزيد على أكثر من ١٣٠٠ مقالة تمثل جزءا كبيرا من إنتاجه، وقد حظي الكرملي بتقدير كثير من الهيئات والمجامع العلمية واللغوية، فانتخب عضوا في مجمع المشرقيات الألماني في١٣٢٩هـ/١٩١١م وبمجمع العلمي العربي في دمشق سنة (١٣٣٩هـ=١٩٢٠م) واختير ضمن أول عشرين عالما ولغويا من مصر وأروبا والعالم العربي يدخلون مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (١٣٥١هـ=١٩٣٢متوفي الأب أنستاس الكرملي في بغداد في (١٣ من صفر ١٣٦٦هـ=٧ من يناير ١٩٤٧م. انظر: خالد قشطيني: الكاتب واللغوي والمفكر الراهب الأب أنستاس ماري الكرملي، مقال (مجلة إذاعة بغداد) بغداد١١/٦/٢٠٠٨ ،.

[١٨]-إغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صبح الدين عثمان هاشم، القسم الثاني، موسكو ١٩٥٧ ، ص ص ٥٨٨-٥٩٩ .

بعدة قرون،[١٩] أضـــف لهذا في متحف تايوان الوطني مخطوطة تدعى «وثيقة ســـنج» قدمت عام ١١٧٨ إلى إمبراطور الصـــين جاء فيها أن البحارة العرب اكتشـفوا أراضـــي جديدة تدعى مولان بي (أمريكا حاليًا).[٢٠]

وأخيرًا القبطان التركي حاجي أحمد أو "بيري الريس" كما يلقب عند الغرب رسـم عام ١٥١٣ خريطة مذيلة لســـواحل الأمريكيتين في الوقت الذي كان "كولومبوس" يعتقد أنه اكتشف الهند![٢١]بل أن بيري الريس أشار أن كولومبوس استعان معه في رحلته مساعد عمه "كمال الريس" الأندلســـي رودريكو Rodriku ، وهو الذي أرشـــد كولومبوس لهذه البلاد، وكذلك الأسـير البرتغالي الذي تصـادفت الأقدار أن يكون معهم في تلك الرحلة إلى أمريكا بعد أســـره،[٢٢]وأوردت أدلة كثيرة تثبت أن "كولومبوس" اســـتعان في رحلته الشـــهيرة بمرشـــدين مســـلمين مغاربة (زاروا أمريكا من قبل)، وأن المكتشـف الإسـباني "فراماركوس دينيز Framarcos Deniz" استعان بمرشد مغربي اسمه «إسطفان» قتله الهنود الحمر عام ١٥٣٩ في نيومكسيكو.[٢٣]

حاول المؤرخون الأوروبيون التشكيك في طبيعة الحركة الجهادية للدولة العثمانية في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ووصفوا دورها بالقرصنة، وكذلك شككوا في أصل أهم قادتها وهم: "خير الدين بار بروسا" وأخوه "عروج" و"بيري الريس" بل زعموا أن "بيري"

---

[١٩]– عبد الله عبد العزيز: الموسوعة العربية للإعلام والحضاري البشري، جامعة محمد الخامس، بحث ألقي في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٤، ص١٣ .

[٢٠]– محمد يوسف لي هواين وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص ٥٢.

[21]- Salah Zaimeche, BA,MA, World Maps and Kitab-I Bahriye, The Book of Sea lore, Limited. July 2002, p149-160

[22] –Ibid pp.**160–163**.

[٢٣] – عبد الرحيم الشريف: مرجع سبق ذكره، ص٦ .

استولى على خرائط "كولومبوس" في أحدى معاركه البحرية من بعض الأفراد الذين كانوا مصاحبين ل كولومبوس في رحلته لأمريكا، وبهذا كان الأمر يفرض ضرورة مهمة، وهي إلقاء الضوء على دور "بيري الريس" في كتابه البحرية، وخرائطه، واسهاماته، وأثر هذا في الحضارة الإنسانية، وكذلك جهاده ضد الغرب في أرجاء البحار والمحيطات في زمن السلطان "بايزيد الثاني" والسلطان "سليم الأول"، والسلطان "سليمان القانوني"[٢٤].

نشأة "بيري الريس" ورعايته في كنف عمه:

"پيرى الريس": (٨٧٧- ٩٦٢هـ/١٤٧٠- ١٥٥٥م) هو أحمد بن الحاج محمد القرمانى محيى الدين الشهير بپيرى الريس من مشاهير رجال البحرية العثمانية،[٢٥] من عائلة قرمانية (قونية)،[٢٦] واختلفت أغلب المصادر في تاريخ نشأته ووفاته، حيث تذكر بعض المصادر أنه توفي سنة ٩٧٢ هـ/١٥٦٥ في القاهرة ، وعمره قد ناهز التسعين عامًا، والبعض الأخر يذكر(١٤٧٢- ١٥٥٢) إلا أن المرجح١٤٧٠- ١٥٥٥.[٢٧]

ولد "بيري الريس" في مدينة" جاليبوبيGallipoli"- إيجة زياد- بتركيا ١٤٧٠ ، وتقع تلك المدينة على بحر مرة بتركيا؛ وكانت المركز الإداري البحري العثماني، كما كانت

---

[٢٤]- أنيس عبد الخالق محمد القيسي: النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧ ، ص ٤٩.

[٢٥]-إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين واسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المجلد الأول، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول سنه ١٩٥١، أعادت طبعته بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، بدون تاريخ.

[٢٦]-يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية- منشورات فيصل للتمويل- إستانبول- ١٩٨٨، ص ص ٣٣٣-٣٣٤ .

[٢٧]- كتاب البحرية بعبارة تركية، ترجمة الوقاية، الرملي – إستانبول، بدون تاريخ، ص ١٥٥.

تستخدم كقاعدة بحرية، وقد توفي والده وهو صغير السن، مما أثر على حياته فيما بعد، حيث لم يعش طفولته مثل الأطفال الآخرين، إذ تكفل به عمه "كمال ريس Kamal Reis" ، يقول المؤرخ العثماني "ابن كمال" عن الأولاد تربوا في مدينة جاليبولي "إن أبناء جاليبولي أمضوا حياتهم في البحر كالتماسيح، وكانت أسرتهم القوارب، وهدهدتهم البحر، والسفن ليلاً ونهارًا"، كان "بيري" ينام وصوت أمواج البحر في أذنيه، لقد عاش "بيري" سبع سنوات من حياته في مدينته الأم، وقد تلقى "بيري" تعليمه الأولي في البيت، مثل بقية أبناء الأتراك في ذلك الوقت، وكذلك التعليم الابتدائي الذي ناله، وعقب بلوغه الثانية عشرة من عمره التحق بطاقم عمه " كمال الريس" ،الذي بدأ يشد معه ابن أخيه في ركاب البحر وتعلم "بيري" فنون القتال إلى أن أصبح بحارًا يعتمد عليه عمه كثيرًا، وقد تأثر بعمه، وكان قدوته في البحرية العثمانية، كما اشترك مع عمه في كثير من المعارك، وتقول بعض المصادر إنه خاله، والبعض الآخر يقول إنه جده وبصرف النظر عن هذا ، فإن أغلب المصادر التركية تؤكد أن "كمال الريس" عم "بيري"، وكان "كمال" قائدًا بحريًا عثمانيًا شهيرًا اشترك في معارك عديدة ضد البرتغال والإسبان والبنادقة وفرسان القديس يوحنا من عام ١٤٩٨ حتى ١٥٠٢ ويقال أنه اشترك مع السلطان "محمد الفاتح" في فتح القسطنطينية ١٤٥٣ [٢٨].

بدأ "بيري" الخدمة في سلاح البحرية العثمانية في ١٤٨١ عندما بلغ عمره ١٦ عامًا، كجندي منوط بمهام عسكرية، وكان عمه "كمال الريس" كثيرًا ما يعطيه نصائح وتوجيهات، ومنذ تلك السنة بدأ "بيري" المشاركة في الجهاد والقتال تحت قيادة عمه، كما اشترك مع عمه في نصرة مسلمي الأندلس، وقاد سفنًا عثمانية متطوعة، لذلك توجه بها إلى غرب

28 -.P. Kahle; Piri Reis, Bahrie, Berlin,1926, VOL.2, p .21.

المتوسط عام ١٤٨٧ واشترك "بيرى" مع عمه في الاستيلاء على بعض المواني، والإغارة على سواحل جنوب فرنسا وسردينيا وكورسيكا[٢٩].

وتذكر بعض المصادر أن "بيري" قام بدور رائع في إنقاذ حياة المسلمين واليهود في الأندلس والمحافظة عليهم عندما غادروا إسبانيا مطرودين أو فارين، وكان دوره بتكليف من السلطان "بايزيد الثاني" حماية سفن ومراكب المهاجرين الفارين، والمهمة الثانية إيجاد مأوى لهم، وكان هذا المأوى على الساحل الجزائري في مكان ما، وعندما تكاثر المهاجرون أطلقوا عليه اسم "البليدة" وهي مدينة البليدة الجزائرية المشهورة الآن[٣٠].

في الواقع أن "بيري" استفاد من خبرة عمه في مجال الحربية البحرية، وخاصة في حربه ضد البنادقة في موقعة مودان البحرية عام ١٥٠٠، وكان عمره آنذاك بين ٣٠ – ٣٥ عامًا، حيث في تلك الحرب أبلى "بيري" بلاءً حسنًا فى الاستيلاء على قلعة أهل البندقية في هذه المنطقة، ولم يتخل عن دوره في الهجوم بسفينته التي كان قائدًا عليها، ولم يتوان في إهدار الفرصة هو ومن معه رغم قلة عددهم، وبتكليف من عمه، نجح "بيري" في أن يكون جنود سفينته هم أول جنود تقتحم القلعة من ناحية البحر، وينجح في دك أسوارها ويخترقها، وتكون جهة "بيري" هي البوابة الأولى لدخول الجيش العثماني القلعة والاستيلاء

[٢٩]- يلماز أوزتونا: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٤.

[٣٠]– نبيل عبد الحميد رضوان: جهود العثمانيين في الحد من التهديد البرتغالي للنشاط التجاري في الخليج العربي من خلال الوثائق العثمانية(٩٤٥-٩٦٧هـ/١٥٣٨-١٥٥٩م)، دراسة مقدمة لقسم التاريخ في جامعة أم القري – مكة المكرمة، ب. ت، ص١٤ .

عليها، ومن ثم كافأه السلطان "بايزيد الثاني" عندما علم بدوره، وأنعم عليه بلقب لقب "ريس"، أي (قبطان)[٣١].

توفى "كمال الريس" في (١٦ شوال ٩١٦ هـ / ١٦ يناير ١٥١١ م)، وخلفه "خير الدين بربروسا" الذي تمكن من الاستيلاء على مركب فرنسي كبير أرسله هدية إلى استانبول، وكان يقوده " بيري" الذي نال إعجاب السلطان "بايزيد الثاني"، ومنذ ذلك الحين بدأ نجم " بيري" يبزغ، ولم يستطع "بيري" أن يستمر في عمله مع "خير الدين" ومن ثم عاد "بيري" إلى مدينته الأم "جاليبولي" في يناير ١٥١١ بعد وفاة عمه "كمال"، وقد حزن "بيري" عليه حزناً شديد أثرت على نفسيته؛ مما جعلته يعتزل الناس، ويعتكف في بيته لرسم الخرائط، وكتابة كل شئ عن ما رأه وما شاهده في البحار[٣٢].

ومنذ عام١٥١١ في "جاليبولى"، بدأ "بيري" في كتابة كتاب البحرية Bahriye (كتاب الملاحة)، وفي عام ١٥١٣ أنتج خريطته العالمية الأولى، استنادًا على بعض رحلاته التي جمع فيها أكثر المناطق متضمنة خرائط عديدة، بالإضافة إلى المخططات الجغرافية البحرية التي تعتبر كمجلد جغرافي لعلوم البحار التي كان قد جمعها أثناء أسفاره البحرية، وصارت خرائطه قاموس أطلسي فيما بعد[٣٣].

---

[٣١]- نبيل عبد الحميد رضوان: جهود العثمانيين في الحد من التهديد البرتغالي للنشاط التجاري في الخليج العربي من خلال الوثائق العثمانية، ص ١٦ .

[٣٢]- بسام العسلي: خير الدين بربا روسا، دار النفائس، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،ص٨٤.

[33] -Salah Zaimeche, BA,MA, World Maps and Kitab-I Bahriye, Ankara, 2002. pp154-156

وبعد تواري الحزن في نفس "بيري" عاد مرة أخري إلى البحرية العثمانية في ١٥١٣، وعمل لدى"خير الدين"، ثم تدرج في عدة وظائف إلى أن أصبح مستشارًا للصدر الأعظم "إبراهيم باشا" خلال تفتيشه على مصر سنة ١٥٢٥، في عهد السلطان "سليم الأول، وقبل ١٥١٦ اشترك "بيري" في العمليات العسكرية للدولة أثناء الحرب العثمانية المملوكية التي قادها السلطان "سليم الأول" عامي ١٥١٦ –١٥١٧ على مصر، فكان قائد سفينة في الأسطول العثماني؛ حيث كان يحاصر مصر من جهة الشرق ناحية السويس، وفي عام ١٥١٧ سقطت مصر في أيدى العثمانيين، بعد هزيمة المماليك بقيادة "طومان باي"[٣٤]

[٣٤]–**الأشرف طومان باى: آخر سلاطين المماليك الشراكسة في مصر ،حكم ٢٥ رجب ٩٢٢هـ = ٢٤ أغسطس ١٥١٦ – ٢١ ربيع الأول ٩٢٣ هـ = ١٥ إبريل ١٥١٧ فهو السلطان الوحيد الذي شنق على باب زويلة، استلم الحكم بعد مقتل عمه السلطان الغوري بموقعة مرج دابق بعد أن عينه نائبا له قبل خروجه لقتال العثمانيين, وبعد قتله أجمع الأمراء على اختياره سلطانا لمصر, وقد امتنع ببداية الأمر بحجة ضعف الموقف العام وتشتت قلوب الأمراء وحصول فتنة من قبل بعض المماليك حيث تم نهب خان الخليلي وقتل جميع التجار الأورام بحجة أصولهم العثمانية, لكنه عاد بعد ألحاح وبعد أن أقسم له الأمراء بالمصحف بالسمع والطاعة وعدم الخيانة له وقد حضر البيعة المستمسك بالله يعقوب الخليفة المعزول، وذلك لوجود ابنه الخليفة العباسي المتوكل على الله الثالث أسيرا بأيدي العثمانيين بحلب، وجمع طومان باي الجند المماليك والأهالي وأراد الخروج لقتال العثمانيين، ولكنه واجه تخاذل المماليك واستهانتهم بخطورة الموقف, وخلال تلك الفترة أرسل السلطان سليم رسالة إليه يعرض عليه تبعيته للسلطنة مقابل ابقائه حاكما لمصر, غير أنه رفض العرض. وخرج طومان باي إلى الريدانية– العباسية (حاليا)– وتحصن بها وحفر خندقا على طول الخطوط الأمامية، وعندما علم العثمانيون بخطة المماليك تحاشوا عنهم واتجهوا صوب القاهرة فتبعهم طومان باي والتحموا بمعركة هائلة قتل فيها سنان باشا الصدر الأعظم بيده ظنا بأنه السلطان لكن مع ذلك فكثرة العثمانيين وقوتهم لم يتمكن المماليك من وقف زحفهم، وهرب العسكر الذين حول طومان باي، فخاف أن يقبضوا عليه العثمانيون فهرب واختفى، تحاشى السلطان سليم**

الذي تم شنقه على باب زويلة، وفي خلال فترة ظهرت عبقرية "بيري" الجغرافية في رسمه خريطة لمصب نهر النيل، وخريطة لمدينة القاهرة.[٣٥]

دخول القاهرة بعد المعركة؛ بسبب وجود طومان باي طليقا وأيضا وجود جيوب للمماليك فيها, ودخلها بعد ثلاثة أيام يوم الإثنين الموافق ٣ محرم٩٢٣ الموافق ٢٦ يناير ١٥١٧ في موكب حافل يتقدمه الخليفة العباسي والقضاة وأحاط به جنده يحملون الرايات العثمانية الحمراء، ثم حدث ما كان يتخوف منه فقد باغتهم طومان باي في ليلة ٥ محرم الموافق ٢٨ يناير في بولاق, وجرت معركة طاحنة في أزقة المدينة بين الجنود العثمانيون والمماليك واشترك معهم الأهالي المصريون، وفي النهاية قبض على طومان باي بعد خيانة عربان من بدو الشرقية بعد أن أذاق العثمانيين هجمات عكرت فرحة استيلائهم على مصر، وعند يوم الشنق لطومان على باب زويلة، توقف ركب السلطان الأسير طومان باي ، كان في حراسة ٤٠٠ جندي من الانكشارية، وكان مكبلا فوق فرسه.. وكان الناس في القاهرة قد خرجوا ليلقوا نظرة الوداع على سلطان مصر، وتطلع طومان باي إلى (قبو البوابة) فرأى حبلا يتدلى, فأدرك أن نهايته قد حانت.. فترجل.. وتقدم نحو الباب بخطى ثابتة.. ثم توقف وتلفت إلى الناس الذين احتشدوا من حول باب زويلة، وتطلع إليهم طويلا، وطلب من الجميع أن يقرؤوا له الفاتحة ثلاث مرات ثم التفت إلى الجلاد, وطلب منه أن يقوم بمهمته. وقد ظلت جثته معلقة ثلاثة أيام ثم دفنت في قبة السلطان الغوري، وبموته انتهت دولة المماليك، وانتقلت الخلافة للدولة العباسية، واستتب الأمر للسلطان سليم بمصر والشام, وأصبحت مصر ولاية عثمانية ، انظر: ابن إياس – بدائع الزهور في وقائع الدهور – تحقيق محمد مصطفي – القاهرة – ١٩٦٣؛عبد المنعم ماجد – التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ١٩٨٨؛ ص ص ٢٢٨-٢٥٣ ، عبداللطيف عبدالله دهيش: قيام الدولة العثمانية، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة. الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥، ص٧١ .

[٣٥]– عبد الوهاب بكر، سيد عيسي ؛ وآخرون: تحقيق "حقائق الأخبار عن دول البحار" لأسماعيل سرهنك، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢ ، ص٧٨.

في عام ١٥١٧ ظهرت قدرته على أن يظهر خريطة العالم على السلطان "سليم الأول"، وفي عام ١٥٢١ أنهى كتاب البحرية، وفي ١٥٢٢ شارك في حصار جزيرة رودس ضد "فرسان القديس يوحنا" التي انتهت باستسلام الجزيرة للعثمانيين، وفي ٢٥ ديسمبر ١٥٢٢ تم إجلاء جزيرة رودس من "فرسان القديس يوحنا"، وفي ١٥٢٤ كان قائدًا على متن الباخرة Makbul التي وجهتها الدولة العثمانية إلى مصر بقيادة الصدر الأعظم "إبراهيم" باشا.[٣٦]وعندما توجه إلى مصر، لكي يحل الخلاف الذي قام بين والي مصر ودفتر دارها عام ٩٣٠ هـ ١٥٢٤ م تحرك من العاصمة العثمانية بأسطول مكون من عشرة سفن حربية، وكان "بيري" المرشد له، ولم يتمكن الأسطول من الوصول؛ بسبب العواصف فاتخذوا طريق البر، وكانت فرصة لـــ "بيري" ليعرض على الصدر الأعظم أعماله العلمية بشكل مباشر، ومنها كتابه المشهور "البحرية" ويشرح له قيمته العلمية، ويسرت له هذه الفرصة فيما بعد مقابلة السلطان "سليمان القانوني"، بعد نصحة "إبراهيم" باشا له، بإعادة تنقيح الكتاب في عام ١٥٢٥، وقدمه إلى السلطان "سليمان القانوني"، إذا توسط له في ذلك "إبراهيم" باشا، وبعد ثلاث سنوات قدم خريطته العالمية الثانية ل السلطان "سليمان".[٣٧]

تم تعيين "بيري"قبودانًا لبحرية الإيالة المصرية (قائدًا للقوات البحرية المصرية العثمانية) في سنة ٩٥٩ هـــ /١٥٤٧ للسيطرة على طريق تجارة الهند عبر مصر، وجاء إلى السويس، وقاد أسطول السويس المركب من ٣١ سفينة ومخربة (حاملة مدافع) في البحر الأحمر وبحر عمان، واســـترجع عدن من البرتغاليين في ٢٦ فبراير ١٥٤٨، ثم

36 -Salah Zaimeche, BA,MA, op,cit, pp155-160

37- A.C. Hess; The Evolution of The Ottoman Sea borne Empire in The Age of Oceanic Discoveries, 1453-1525, London1974,pp108-112.

في ١٥٥٢ استولي على مسقط بعد هزيمة البرتغاليين- وكانت البرتغال تحتلها منذ ١٥٠٧ [٣٨].

نجح "بيري" في استخدام الضربة المباغتة ضد البرتغاليين في هذه الحرب البحرية، والتي على أثرها تركوا ساحل مسقط وعمان، وبذلك استطاع أن يستولي على جزيرة كيش المهمة ثم زداد توسعًا تجاه الشرق، وخاصة في منطقة الخليج – مضيق هرمز – حيث حاصره حصارًا شديدًا، ولكنه لم يتمكن من فتحه، ونجح "بيري" وهو في طريقه أيضًا أن يسقط حكم البرتغال عند مدخل الخليج الفارسي، ويترك حامية عند مشارف الجزيرة لتأمين سواحل الخليج، كما استولي "بيري "على بعض السفن البرتغالية التي كانت تحول طريقها إلى الخليج الفارسي آنذاك، ويسيطر أيضًا على ساحل عمان بطوله وأيضًا على جزيرتي قطر والبحرين لحرمان البرتغاليين من قواعد مناسبة على الساحل العربي، وحصل على اعتراف بتابعيتهم للدولة العثمانية- استولى على مسقط- ولم ينجح فى الاستيلاء على بعض المدن والموانئ الموجودة على ضفة لارستان بإيران (هرمز وقشتم) ودخل بندر عباس ولام المسلمين لتعاونهم مع البرتغاليين.[٣٩]

كان تعيين "بيري" في مصر في قيادة الأسطول العثماني في المحيط الهندي بهدف القضاء على سيطرة البرتغاليين البحرية، وأبحر من ميناء السويس عام ١٥٥٣ مقر قيادته البحرية هناك، بهدف تأمين طريق الخليج والبحر الأحمر من توغل البرتغاليين والأسبان بعد أن زادات شوكتهم بالتحالف فيما بينهما ضد الخلافة الإسلامية، وجاءت أخبار له من قبل الخلافة بأن الأساطيل البرتغالية تحوم حول جنوب العراق وعلى

---

[٣٨]-- يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية- منشورات فيصل للتمويل، ص ٣٣٤.

[39] -S.Souck; Piri Ries, in Encyclopedia of Islam, First Edition , VOL. VIII; Brill. 1959, pp.308-310

شـــاطئ الخليج، ونجح في تمشـــيط قواته البحرية، وعندما علمت الأســـاطيل البرتغالية الصـــغيرة التي كانت تقف على ســـاحل الخليج بقدومه انســـحبت من مواقعها وتركت له الشـــــاطئ، وغنم "بيري" منها غنائم وافرة ، وبهذا دخل البصـــــرة وأودع ســـــفنه هناك لإصـــــلاحها، وأثناء وجوده في البصـــــرة، بلغه خبر قدوم الدوننما البرتغالية(الســـــفن البرتغالية)- ويقال إن الدوننما بلغت ثلاثين ســـــفينة حربية- وفي عودته غرقت منه إحدى السفن الثلاث المذكورة أمام بلاد البحرين من ساحل العرب ثم عاد إلى السويس بسفينتين فقط.[٤٠]

حاول "بيري" في تلك المعركة إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولأنه لم يكن لديه القوة البحرية الكافية لمواجهة الهجوم فأســرع بالانســحاب من مياه البصــرة بثلاث ســفن كانت هي القريبة منه، ولم يتمكن من اســتدعاء باقي الســفن في الخليج، وكان هدفه الانســحاب بالسفن سريعا قبل وصول البرتغاليين بأسطولهم الكبير، كما أن الظروف لم تساعده وقتئذ، حيث ترك معظم سفنه على الساحل من أجل إجراء صيانة وإصلاح، ولم يكن يتوقع أن السفن البرتغالية ستعود بهذه السرعة وبهذا العدد الكبير، ورأي أنه إذا دخل معهم في مواجهة سيخسر الكثير فقصد أن يجمع أكبر عدد من سفنه وترك الباقي ولاذ بالفرار[٤١].

وأرسل "قوباذ" باشا والي البصرة رسالة إلى والي مصر يخبره بالواقعة بأن "بيري" ترك السفن الباقية تواجه مصيرها في مياه الخليج أمام السفن البرتغالية لتسقط في أيدي البرتغاليين، وقام والي مصـــر بدوره بإبلاغ النبأ إلى العاصـــمة إســـتانبول، وشـــرح كل

---

[٤٠]- نبيل عبدالحميد رضوان: مرجع سبق ذكره ، ص٢٣- ٢٩ .

[٤١]- ألكسندر أداموف: ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة، هاشم صالح التكريتي، البصرة ١٩٨٩، ج٢ ، ص ٧١.

أسباب النكسة، ولما بلغ مسامع الحضرة الشاهانية– السلطان– خبر هذه الخسائر أراد السلطان "سليمان القانوني" أن يستعلم الأمر بحقيقته من والي البصرة، فأرسل والي البصرة رسالة إلى الديوان الهمايواني بهذا الأمر، ولكن بصورة تدين "بيري"[٤٢]، ويقال إن والي البصرة كان على عداء مع "بيري"، وكان يضمر له الحقد ، وبهذا أمر السلطان "سليمان القانوني" بدق عنق قائد البحرية "بيري الريس"، ومصادرة كل ثروته لصالح بيت المال، وعلى ذلك أعدم في ديوان مصر عام ٩٦٠ هـ، فنفذ الأمر عليه بالقاهرة، ويقال إنه شنق على باب زويلة، وكان عمره وقئذ قد اقترب من الـ ٨٠ عاما.[٤٣]

خرائط بيري الريس

يعتبر "بيري" رائدًا من رواد رسم الخرائط في الأدب الجغرافي العثماني، وله في هذا المضمار خريطتين مهمتين لإسبانيا وغرب إفريقيا والمحيط الأطلسي والسواحل الشرقية من الأمريكيتين، ولا يعرف الكثير عن خرائط "بيري الريس" التي رسمها في القرن السادس عشر للعالم، وكانت شديدة الدقة حتى ادعى البعض أنها من رسم كائنات فضائية، وقد كتبت العديد من الكتب حول الخريطة الأهم في مجموعة خرائطه، وهي تلك التي رسمها لشواطئ المحيط الأطلسي والساحل الشرقي لقارة أمريكا تحديدًا.[٤٤]

وقد عثر عليها "خليل أدهم" مدير المتاحف في "إستانبول Istanbul"١٩٢٩، والتي لم تكن معروفة حتى ذلك الوقت للعالم، ووجدها أثناء عملية تصنيف الملفات الوثائقية

---

[٤٢]– **ألكسندر أداموف: المرجع السابق، ص ٧٢.**

[٤٣]– **رابحة محمدخضير: محي الدين بيريا لريس (من أعلام الجغرافية البحرية العثمانية) ، مجلة التربية والتعليم ، المجلد ١٦، العدد ٤، ٢٠٠٩ ، جامعة الموصل، العراق.ص ٦٥.**

44 -Salah Zaimeche, op,cit, pp149-160.

والمخطوطات في أبنية القصـــر، وعندما ســـمع "مصـــطفي كمال أتاتورك" آنذاك بهذه الخارطة أبدى اهتمامًا كبيرًا بها، وطلب أن يؤتى بها إلى أنقرة، فدرسـها ثم أمر بطباعتها ونشرها كما هي لتقدم للبحث العلمي.[٤٥]

لقد رسـمت هذه الخارطة منذ مئات السـنين على جلد غزال مع أشـكال وكتابات ملونة ومتنوعة، ويقول أتاتورك "عندما أمســـكتها بيدي شـــعرت كما لو أني أعيش في الزمن الماضـــي"،[٤٦] ثم قام بعد ذلك المســـتشـــرق الألماني بول كاله P.Kahle، في مكتبة (متحف طوب كابي ســراي) بإســتانبول، [٤٧]ونشــرها على العالم بعد تحقيق علمي دُوَلِيٍّ اسـتمرَّ عِدَّة سـنوات، وبعده قام العالم الجغرافي أورهمر E.Oerhumer بتقديمها وتعريفها للأوساط العلمية في العالم[٤٨].

ويذكر المستشرق "كراتشكوفسكي Kraczkowski" في كتابه تعليلاً لهذه الخريطة أنه لا بُدَّ أن يكون "بيري الريس" قد بناها على أســـاس خرائط كولومبوس التي ربما تكون قد سقطت في يده عندما انتصر الأسطول التركي على أسطول البندقية عام ١٤٩٩، وأَسَرَ بعض سُفُنِه[٤٩]، إلاَّ أن هذا الرأي يلقى معارضـة من كثير من الباحثين؛ لأن الخريطة بها

45-P. Kahleop,cit, pp.23-34.

46 -Ibid.

٤٧-بول كاله: P. Kahle (1875 – 1964) مستشرق ألماني شهير، تعلم اللغات الشرقية في جامعات ماربورج وبرلين، عيّن قسيسًا للبروتستانت في رومانيا والقاهرة، انظر. راغب السرجاني: اســـهامات علماء *المســـلمين* في اكتشـــافات العالم، فراير ٢٠١٠ ، مقال. ، موقع قصـــة الإسلام http://islamstory.com

48 -P. Kahle; Piri Reis, op,cit, , pp.23-34

٤٩- كراتشوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي تاريخ الادب الجغرافي العربي، دار الغرب الإسلامي–بيروت، ١٩٨٧، مجلد ٢، ص٥٦٢.

تفاصـــيل لأماكن لم يعرفها "كولومبوس"، ولم يكن قد اكتشـــفها، ولكن هؤلاء الباحثين لم يقدِّموا تعليلاً بديلاً يكشف سِرَّ هذه الخريطة الغامضة.

ورغم تنكر الغرب لاكتشافات "بيري الريس" وخرائطه، إلا أن العلم أثبت أن اكتشافات بيري واقعية وصحيحة وتكذب كل من شكك فيه، وهناك دلائل على هذا:

اعتراف الغرب بخرائط بيري:

إن هذه الخرائط الثمينة التي رســـمت بتســـعة ألوان على جلود الغزلان تحتوي على بعض الملاحظات والكتابات التاريخية التي نعلم منها أن الســواحل الشــرقية لقارة أمريكا كانت مسـجلة ضـمن الممتلكات العثمانية تحت اسـم "أنتيليا Antilia" منذ عام ١٤٦٥م، أي قبل "كولومبوس" بـ ٢٧ عاما، وأن تشابه اسم "جزر الأنتيل The Antilles" الحالية مع اسـم أنتيليا يشـير إلى أن هذا الاسـم مأخوذ من اللغة المحلية لشـعب هذه المنطقة آنذاك، ومعروف أن العثمانيين لم يكونوا يغيرون أسـماء البلدان التي يفتحونها، بل يبقون على هذه الأسـماء؛ إذ لم يكن من عادتهم وضـع أسـماء الأشـخاص أو الأفراد على هذه البلدان مثلما فعل المستعمرون الغربيون عندما وضـعوا مثل هذه الأسماء مثل: كولومبيا، وفكتوريا، والفلبين.. إلخ.[٥٠]

ومن خلال دراســـة الملاحظات المكتوبة على هذه الخرائط عام ١٩٢٨ ظهرت حقيقة تاريخية مهمة تم تأييدها من مصـدر غربي، وهي أن "كولومبوس" اسـتعان بقبطان تركي

[50]-Afetinan.A: Life and work of Peri Reisis oldest map of America ,translated by:L.Yolas,E.Uzmen, Ankara,1974. p.29.

كدليل عندما ذهب لاكتشاف أمريكا، وقد كشف متخصص أمريكي في خطوط الملاحة الأمريكية أن الاسم المستعار لهذا القبطان التركي كان "رودريكو".[٥١]

وكان "رودريكو" عثمانيا، عاش في الأندلس، وعاصر سنوات مذابح المسلمين تحت حكم الملكة إيزابيلا، وكانت تلك الفترة تعرف بمحاكم التفتيش في الأندلس، وكان كل من لم يستطع إخفاء إسلامه يُذبح، لذا فإن "بيرى الريس" مثله في ذلك مثل "كولومبوس" لم يفش سر ذلك القبطان التركي، وأبقى على اسمه المستعار، وهذه المعلومات مستقاة من الملاحظات التي دونها "بيري الريس" على الخريطة، كما تحتفظ الحكومة التركية في أرشيفها بالتقارير الثلاثة التي كتبها "رودريكو" حول الرحلات الثلاث ل كولومبوس والتي اشترك فيها شخصيًا.[٥٢]

وجدير بالذكر أن" رودريكو" خادم "كمال الريس" عم "بيري" قدم خدمات لكريستوفر كولومبوس في رحلته المشهورة لاكتشاف أمريكا، ووقف يتوسط بين "كولومبوس" وبحارته الذين أرادوا الاعتداء عليه بعد اليأس الذي أصابهم في البحث عن أمريكا وقال في حديثه:" ... **أثق أننا لابد أن نصل هنا إلى الأرض التي نبحث عنها ذلك لأن البحارة العثمانيين لا يقدمون معلومات خاطئة ولا يكذبون لأنهم جاءوا إلى هذه الأرض....**" وبالفعل وبعد ثلاثة أيام من هذا الحديث عثروا على الأرض وكانت أمريكا.[٥٣]

ومما يلفت الانتباه أن الخريطة التي رسمها "بيري الريس" لأمريكا هي الخريطة الأولى لها، ونذكر هنا أنه في تاريخ ٢٦ أغسطس عام ١٩٥٦ عقدت في جامعة "جورج تاونGeorge Town" الأمريكية ندوة إذاعية عن خرائط "بيري الريس" اتفق الجغرافيون

51- Ibid.
52 -Afetinan.A ;op,cit; pp 29-30.
53- Ibid,p,31.

المشتركون فيها على أن خرائط "بيري" لأمريكا "**اكتشاف خارق للعادة ولايفوقه أحد في دقة الأماكن والتوضيح لها، كما أن كولمبوس لم يضع خرائط تضاهي دقة بيري إذا كان كولمبوس وجدها**".[٥٤]

ونشرت صحف البرازيل في عام (١٩٥٢) تصريحًا للدكتور "جغرز Jgerz"[٥٥]أستاذ العلوم الأثرية الاجتماعية في جامعة "ويتواترستراندwatwtrstrand" في جمهورية جنوب إفريقيا، جاء فيه أن كتب التاريخ تخطئ عندما تنسب اكتشاف أمريكا إلى "كريستوفر كولومبوس"؛ ذلك لأن العرب (المسلمين) في الواقع هم الذين اكتشفوها قبله بمئات السنين[٥٦]. وقد اعتمدت دراسة الأستاذ المذكور، والتي دامت ستَّ سنوات، على دراسة للهياكل البشريَّة التي عُثر عليها في ولاية (جرنادةGranada) البرازيلية[٥٧].

ويذكر الكاتب "إريك فون دانيكن Erikvon Danikken"[٥٨] في روايته ("عربات الآلهة"Chariots of the gods"بقوله:" بمقارنة الصور الأرض التي تم التقاطها من

٥٤- أورخان محمد علي: خريطة بيري رئيس واكتشاف المسلمين لأمريكا- موقع قصة الإسلام، ص ٥ http://islamstory.com، .

٥٥-راغب السرجاني: اسهامات علماء المسلمين في اكتشافات العالم.

٥٦-عبد الرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب،ج ١، القاهرة، دار الفكر المعاصر، ط ١٩٨٤،٣، ص٢٢٥.

٥٧- شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، وموجز الحضارات السابقة، دمشق، ١٩٤٩ ، ص٥٠٠.

٥٨- إرايك فون داينكن"، كاتب السويسري " وهو من مواليد ١٤ أبريل ١٩٣٥ في زوفينغن، قد طرح فكرة إنشاء "حديقة الخبايا" عام ١٩٩٧. وبعد تجاوز تردد السكان المحليين، نجح فون دانيكن في إقناع المستثمرين بأن مشروعه لن يزول بسرعة، وقد ألف فون دانيكن، المنحدر من سويسرا المتحدثة بالألمانية، ٢٨ كتابا حقق معظمها أفضل المبيعات وتُرجم أغلبها إلى ٣٢ لغة. ويُضمِّنُ فون دانيكن مؤلفاته -التي باع منها أكثر من ٦٢ مليون نسخة- إشارات وتأويلات يؤكد من خلالها اعتقاده بأن مخلوقات كونية زارت قبل آلاف السنين كوكب الأرض. ورغم أنه لا يقدم أي

مركبات الفضاء في القرن العشرين بالخرائط التي رسمها القائد البحري العثماني "بيري الريس" في البدايات المبكرة للقرن السادس عشر اتضح التشابه المذهل بين صور مركبات الفضاء وبين خرائط "بيري".[٥٩]

إن خرائط "بيري الريس" سُلِّمت إلى الدكتور "ماليري آرلنجتونِ Arlington" Malleryأستاذ الخرائط الجغرافية القديمة في الجامعات الأمريكية في ١٩٥٤، الذي قرَّر بعد فحص دقيق أنها تحتوي على كل الحقائق الجغرافية حول أمريكا وكذلك القارات الأخرى، بما فيها قارة "أنتاركتيكا" الجنوبية "Antarctica"القارة السادسة القطبية في الوقت الذي ظهرت فيه الخريطة ١٥١٣، ولكنه شكَّ في وجود خطأ أو عدم دقَّة في بعض الأماكن، فطلب الاستعانة بجغرافي الأسطول الأمريكي، الذين أظهرت دراساتهم أن خرائط "بيري الريس" قد نقلت الطبوغرافيا الداخلية للقارات (أي التضاريس) بدقَّة مذهلة؛ فتظهر فيها الجبال والأنهار والسهول، وكأنما أُخِذَت من الفضاء الخارجي[٦٠]!وهذا ما أكده"أرلنجتون هـ.ماللري"، وكذلك "والترز S.Walters," المتخصصين في الخرائط بالأسطول الأمريكي، والراهب الجزويتي[٦١]"لاين هام Lian Ham" مدير مركز الأرصاد في "ويستون Weston".

دلائل على ذلك، إلا أن فون دانيكن واثق من أن هذه المخلوقات أثرت بشكل أو بآخر على حياة البشرية ومعتقداتها. راجع، إريك فون دانكين: عربات الآلهة، ترجمة مركز الأعلام الكاثوليكي، بيروت، ١٩٦٣ ص٢٩.

[٥٩]–إريك فون دانكين: عربات الآلهة، ترجمة مركز الأعلام الكاثوليكي، بيروت، ١٩٦٣ ص٢٩.

[60] -Osman Mardin; Piri Ries, Turkish Admiral and Cartographer, Article, London 2005.

[٦١]- الجزويت: جماعة اليسوعيون أو جماعة الجزويت، التي أسسها زعيمها اجناتيوس لويولا Ignatius Loyola (١٤٩١–١٥٥٦) أحد الفرسان الأسبان، وينتمي إلى أسرة عريقة في أسبانيا

وفي عام ١٩٥٧عكف فريق من علماء الجغرافيا بالمراصد الكبرى والبحريَّة الأمريكيَّة على مزيد من دراسة خرائط الريس، وبعد دراسات على أجهزة متطوِّرة وجدوا أن صِوره عن القارة السادسة Antarctica صحيحة ودقيقة بدرجة مذهلة، حتى بالنسبة للمناطق التي لم يُستكمَل اكتشافها في عصرنا الحاضر؛ فالجبال على قارة القطب الجنوبي لم تُكْتَشَف حتى عام ١٩٥٢، فهي دائمًا مغطَّاة بطبقة سميكة من الثلوج؛ بحيث إن اكتشاف

الذي كان في شبابه جنديا مناضلا، ملكت قلبه الهداية وغلبت عليه الروح الدينية الإصلاحية، درس في تعمق وخبرة حياة المسيح، ووهب نفسه لخدمة الكنيسة الكاثوليكية والبابوية، وقد التحق في حداثته في خدمة فرديناند حاكم الأراجون بإسبانيا، وجرح في عام ١٥٢١ جرحا أدى به إلى الكساح. وقد صرف فترة مرضه في مطالعة الكتب الدينية، فقرأ سير القديسين وتعمق في دراسة أفكارهم، وعندما تماثل للشفاء، حج إلى بيت المقدس، ووهب حياته لخدمة المسيح، وبدأ في تأسيس جمعية المعروفة باليسوعيين، واشترط أن تكون عضوية هذه المنظمة الكهنوتية التي باركها البابا يول الثالث قاصرة على أولئك الذين برهنوا على متانة خلقهم واتساع أفقهم. وقد كان عدد أعضاء الجمعية عند بدء تكوينها سبعة رجال فقط، تمسكوا بالمبادئ التي اشترطها فيها أعضاء جمعيته من طهر وعفة وتقشف، وتعهد الأعضاء بالرحيل إلى بيت المقدس بعد الفراغ من دراستهم ليكرسوا حياتهم لخدمة الدين والدعوة إلى انتزاع بيت المقدس من أيدي الأتراك المسلمين، ولما تعذر على هؤلاء الأعضاء الذهاب إلى بيت المقدس بسبب الحرب الدائرة مع الأتراك عرض "إجناتيوس لويولا" خدمة جماعية على البابا بول الثالث، وذهب مصطحبا اخوانه إلى روما، وكانت سياسة البابا قد بدأت تتجه نحو الإصلاح لمجابهة التحدي البروتستنتي ولذلك رحب بمبادئ هذه الجمهية. وكانت أنظمة الجزويب صارمة شبيهة بالأنظمة العسكرية، فكان على كل فرد ينضم إليها الخضوع لأوامر رئيسه، وأن يطيع تلك الأوامر طاعة عمياء وكأنه لا يملك في نفسه شيئا وأن يرى في رئيسه المباشر العصمة الكاملة التي تتصف بها الكنيسة المقدسة، انظر: هـ.أ.ل .فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث_(١٧٨٩-١٩٥٠) ترجمة : أحمد عبد الرحيم مصطفي، وزينب عصمت راشد،ط٧، القاهرة، ١٩٧٦.

وجودها على الخرائط الحديثة كان باستعمال أجهزة "صدى الصوت -Echo Sounding apparatus".[٦٢]

الجدير بالذكر هنا أيضًا، هو اهتمام وكالة الفضاء الأمريكية بمواصلة دراسة هذه الخرائط؛ حيث اتَّضح أنها تشبه تمامًا الصور المأخوذة للكرة الأرضيَّة من مركبة فضائيَّة أثناء مرورها فوق منطقة القارة القطبيَّة الجنوبيَّة، وهي صور تغطي مسافة (خمسة آلاف ميل)، فوجدوا تشابهًا مذهلاً بين صور القمر الصناعي وبين خريطة "بيري الريس"![٦٣]

ورغم هذه الحقائق الواضحة وضوح الشمس، فإن بعض الأوروبيين لا زالوا يشككون فيها، وينساق وراءهم بعض العرب الذين ينكرون على الدولة العثمانية وخدماتها الجليلة سواء للعلم وللدين، بل إن صفحات التاريخ سطرت فتوحات الدولة العثمانية وانتصاراتها البحرية على دول أوروبا التي تعرف بقاهري البحار، وهذا يدل على قوتها البحرية النابع من علم وحضارة، وليس من وراء اجحاف وظلم وتخلف، بيري الريس لم يقف فقط عند رسم خريطتين، بل رسم مئات الخرائط في كتابة البحرية كأطلس عالمي.

كتاب (البحريةBahriye):

ألف"بيري الريس" كتاب "البحرية" عام ٩٢٧ هـ (١٥٢٠ – ١٥٢١)، ثم قام بتوسيعه، وأضاف عليه بعض المواد العلمية الجغرافية الأخرى عام ٩٣٢ هـ (١٥٢٥م)، ثم قدمه للسلطان "سليمان القانوني"، وهو كتاب يمثل في أساسه أطلسًا ملاحيًا، غير أن الهدف من ورائه أن يكون دليلاً للملاحة في بحر إيجه والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والبحار الأخرى، وأن يكون المرشد في معرفة المواضع المبينة على الخرائط، مقدمًا

62 -S.Tekeli; "Piri Reis" In Dictionary of Scientific Biography, VOL X, New York,1974,pp.616-617.
63 -Afetinan.A;op,cit;p.27.

وصـفًا لجميع السـواحل مع بيان التيارات والشـعب والمراسـي والخلجان والمرافئ ومنابع المياه العذبة والمواضع المحصنة والقلاع.[٦٤]

وقد أحدث هذا الكتاب صـيتا واسـعًا في الأدب الجغرافي؛ حيث يحمل تجربة عمرها ثلاثين عامًا مع البحار، ولقد أثار كتاب البحرية بصفحاته ثورة في مجال الخرائط وطريق البحار، والذي وضـع اسـم "بيري الريس" بين أسـماء أعظم الجغرافيين في التاريخ، وذلك بما فيه من معلومات وخرائط دقيقة أدهشـت المعاصـرين من علماء الجغرافيا في أمريكا وأوروبا بما فيه من معلومات، أكدها العلم المعاصر صحتها.[٦٥]

إن كتاب"البحرية" هو واحد من الكتب الأكثر شـهرة للملاحة، ويحتوي على معلومات مفصـلة عن الموانئ الرئيسـية، والخلجان، والرؤوس التابعة للجزر، وشـبه الجزر، والمضـائق والملاجئ البحرية للبحر الأبيض المتوسـط، فضـلاً عن تقنيات الملاحة والمعلومات الملاحية ذات الصلة بعلم الفلك، إضافة إلى معلومات عن السكان المحليين في كل بلد ومدينة، والجوانب الغريبة من ثقافتهم.[٦٦]

على كل حال، فقد كتب كتاب "البحرية" ما بين ١٥١١ و ١٥٢١ ، ولكن أضيفت إليه المزيد من المعلومات والخرائط، ووضعت على نحو أفضل بين ١٥٢٤ و ١٥٢٥، وذلك لتقديمها كهدية لسليمان القانوني، ولفت "بيري الريس" هذه المخططات خلال أسفاره حول البحار والمحيطات مع عمه "كمال الريس".[٦٧]

---

64 -S.Tekeli; op,cit,,pp.616-619.

٦٥ -تصنيف كامل كابحي البحرية رقم ٥٦٢٨ سنة ٩٣٧هـ/١٥٣١م.

٦٦- وثيقة رقم 5469. TSM A-E ، قسم الأرشيف – متحف طوب كابي سراي.

٦٧-وثيقة رقم 5469. TSM A-E

الملاحظ هنا أن النسـخة المنقحة من الكتاب والتي أنجزت في ١٥٢٥ وهي النسـخة الثانية تضـم ٤٣٤ صـفحة[٦٨] وتحتوي على ٢٩٠ خريطة[٦٩]، وقد انقسـمت إلى قسـمين رئيسيين:.

– **القسـم الأول**: شـملت صـفحاته معلومات حول أنواع العواصـف، وتقنيات اسـتخدام البوصـلة والخرائط مع معلومات مفصـلة عن الموانئ والسـواحل والطرق لإيجاد الاتجاه باسـتخدام النجوم، وخصـائص رئيسـية للمحيطات والأراضـي المحيطة بها، ويولي هذا القسـم اهتمامًا خاصًـا إلى الاكتشـافات في العالم الجديد التي لم يلاحظها ولم يذكرها"كريستوفر كولومبوس"، وأيضًـا من "فاسكو ديجاما" وغيرهما من البحارة البرتغاليين في طريقهم إلى الهند ودول آسيا.

ويدلي فيه "بيري" بمعلومات عجيبة ومثيرة تستدعي الانتباه عن الساحل الغربي للبحر الأبيض المتوسـط وجزره، ويردف قائلا عن جزيرة مينورقة إحدى جزر البليار فيقول:» يطلق **الناس على ذلك الميناء اسـم "بورتولانو Portolano"، وفيه مرفئ جيد، ولدى مغادرة المرفأ باتجاه الشمال على الساحل الشرقي [للجزيرة] تجد عينًا طبيعية تنبع من تحت شجرة تين، وستقابل بالتأكيد على مشارف العين سفنًا عربيًا أو تركية لأنها تتزود بالماء من هنا، وعلى مسافة من هذه العين توجد قلعة**«[٧٠].

ويذكر بيري في إحدى المعارك التي خاضـها تحت قيادة عمه" كمال الريس" ضـد صـقلية وسـردينيا وكورسـيكا "**هناك بعض الأماكن الضـحلة على طول شـاطئ (رزرينو Resereno)؛ و(تيرانوفا Terranova) عبارة عن حصن في أرض منخفضة. ومعنى**

[٦٨]-**تصنيف كامل كابحي البحرية رقم ٥٦٢٨ سنة ٩٣٧هـ/١٥٣١م.**

[٦٩]- **المصدر السابق.**

[70] -Afetinan.A;op,cit;34.

تيرانوفا في صـــقلية هي: البلدة الحديثة. والجانب من هذه البلدة عبارة عن شـــاطئ، وهو منتجع جيد في الصـيف، والسـفن ترسـو فيه على بعد ثلاثة إلى أربعة أميال من الشـاطئ تجاه الحصـن استولينا في المرسـى المذكور على ثلاث سـفن هذه المرة".[٧١]، وهكذا كان كل حادث يسجل بتاريخه الصحيح.

أما بالنسبة لجزيرة كورسيكا فإن بيري قد كتب فصـلاً عنها، وأضـاف إليه خريطة عن الجزيرة وشـروحات مفصـلة موضـحة أن محيط الجزيرة يبلغ ٤٠٠ ميل. قال بيري: "**في هذه الجزيرة جبال شـــاهقة تتجه من الشـــمال إلى الجنوب، وقد بلغ عدد القمم التي عددناها ٢٥ قمة من هذه الجبال حتى الآن، وذلك في الجهة الشـــرقية منها. وتبدو هذه القمم وكأنها أسنان المنشار. وكل قمة منها مغطاة بالثلوج طوال السنة.**[٧٢]"

وقال بيري عن الســـكان: "**إن جزيرة كورســـيكا المذكورة آنفاً كانت تحت حماية الجنوبيين، إلا أنه عندما احتل الفرنسيون جنوة أصبحت كورسيكا – مع بلاد أخرى – ضمن الممتلكات الفرنسية**" في الوقت الذي كان يتحدث عنه "بيري" كان السلطان بايزيد الثاني بن محمد الثاني الفاتح ســـلطانَ العثمانيين، وذلك بعد موت أخيه عام ١٤٩٥، أضحى حاكماً للبلاد دون منافس[٧٣].

أما**القســـم الثاني**:. فكان عبارة عن خرائط وأدلة ســـياحية، وكل موضـــوع يحتوي على خريطة للجزيرة أو الساحل. في الكتاب الأول (١٥٢١) وهذا القسم ما مجموعه ١٣٢ من الخرائط ، في حين أن الكتاب الثاني (١٥٢٥) ما مجموعه ٢١٠ من الخرائط.[٧٤]

---

71 P.Kahle; op,cit,p.219

72 - Afetinan.A;op, cit, 34.

73 وثيقة رقم 05466 TS.M A-E-

74-P.Kahle;op,cit,pp18-22.

يبدأ هذا القسم من الكتاب بوصف لمضيق الدردنيل، وتواصل مع الجزر، والمناطق الساحلية لبحر إيجة والبحر الأيوني والبحر الأدرياتيكي والبحر التيراني، وغورين البحار، والريفيرا الفرنسية، وجزر البليار، وسواحل إسبانيا، ومضيق جبل طارق وجزر الكناري وسواحل شمال افريقيا ومصر ونهر النيل وبلاد الشام وسواحل الأناضول.[٧٥]

كما يتضمن هذا القسم أيضًا وصفًا ورسومات من المعالم والمباني الشهيرة في كل مدينة، فضلا عن معلومات حول السيرة الشخصية لبيري الريس الذي يفسر أيضًا الأسباب التي جعلت من فضل لجمع هذه الخرائط في كتاب بدلاً من رسم خريطة واحدة، والتي لن تكون قادرة على احتواء الكثير من المعلومات والتفاصيل.

وتم العثور على نسخ من كتاب البحرية في العديد من المكتبات والمتاحف في جميع أنحاء العالم، ونسخة من الطبعة الأولى (١٥٢١) وجدت في قصر توبكابي Topkapi Sarayi، ومكتبة نوروسمني، ومكتبة السليمانية في اسطنبول، ومكتبة جامعة بولونيا، والمكتبة الوطنية في فيينا، ومكتبة الدولة في درسدن، والمكتبة الوطنية بباريس، والمتحف البريطاني في لندن، ومكتبة بودليايان في أكسفورد، ومتحف والترز للفنون في بالتيمور، وفاضل أحمد باشا Köprülüzade المكتبة. [٧٦]

مميزات كتاب "بيري الريس":

كان "بيري الريس" على معرفة بوجود أمريكا قبل اكتشافها، ويقول في كتاب البحرية "**إن بحر المغرب –يقصد المحيط الأطلسي– بحر عظيم يمتد بعرض ٢٠٠٠ ميل تجاه الغرب من بوغار سبته وفي طرق هذا البحر العظيم توجد قارة هي قارة أنتيليا**"وتعتبر

75 -S.Tekeli; op,cit,pp.616-619.

[٧٦]- **تصنيف كامل كابجي البحرية، رووس ٢١١، رقم ١٣.**

قارة "أنتيليا" هي الدنيا الجديدة أو أمريكا وقد كتب "بيري الريس" أن هذه القارة اكتشـــفت عام ٨٧٠ هـ ١٤٦٥ م أي قبل اكتشاف كولومبوس بحوالي سبعة وعشرين عامًا[٧٧].

والجانب الأكثر إثارة للدهشة في الكتاب وجود الأمريكيتين على الخريطة العثمانية، مما يجعلها أقدم خريطة في العالم تظهر العالم الجديد، مع وجود الخريطة التي رسمها "خوان دي لوس انجليس كوســـا Juan deLouis Angeles Cosa"في ١٥٠٠ ، وهي المحفوظة في (متحف البحرية) في مدريد بإسبانيا.

الميزة الأبرز في الكتاب هي الخريطة الأولى (١٥١٣) الموقع عليها "بيري الريس"، وكانت على مستوى من الدقة الفائقة في تحديد المواقع في القارات (لا سيما العلاقة بين إفريقيا وأمريكا الجنوبية).

وتتركز خريطة "بيري الريس" على منطقة الصـــحراء وهي تقع على مدار الســـرطان وخط العرض.[٧٨]، وأشـــار "تشـــارلز هابجود" إليها بالقول بأن خريطة "بيري الريس" هي نتاج من أجل الحفاظ على المعرفة في القارة القطبية الجنوبية في حضـــارة العصـــر الجليدي[٧٩].

ورســـم بيري في ١٥٢٨ خريطة العالم الثانية، والتي تبين جزء صـــغير من جرينلاند وأمريكا الشـــمالية من لابرادور ونيوفاوندلاند في شـــمال فلوريدا وكوبا وأجزاء من أمريكا الوسطى.

77 -Afetinan.A;op, cit, 35.

78– Afetinan.A;op, cit,pp 35-37.

79-:op, cit,p.156. .Salah Zaimeche

تطور علم الخرائط عند "بيري الريس":

نرى أنّ العثمانيين لم يهتمّو بعلم الخرائط كثيرًا، فهناك خريطة واحدة فقط مرسومة في هذه الفترة.. لكن في عهد السلطان "محمد الفاتح" بدأ التحرك المفاجئ في مجال رسم الخرائط الجغرافية، ومنذ تلك اللحظة يلاحظ جيدًا الدور الهام والمهيمن لعلم الخرائط العثمانية، ومن المحتمل أن يكون السلطان "محمد الفاتح"، ومن خلفه السلاطين العثمانيين الآخرين، قد فهموا أهمية الخرائط كتحدي شخصي وفكري لفهم العالم الذي ينوون السيطرة عليه، ومن المرجح أنّ السلطان الفاتح كان ينظر للخرائط بإعجاب وافتخار كسلطان مسلم فاتح تأثر فكره بحضارة العرب والمسلمين واكتشافاتهم العلمية وبالخصوص البحرية.

إن من أكثر الخرائط التي نالت أهمية في العالم الإسلامي هي خريطة "بيري الريس" العثماني التي أثارت دهشة وإعجاب في الأوساط العلمية الجغرافية؛ بسبب الدقة المتناهية في رسم الخريطة والتي توضح الجانب الغربي من قارة أفريقيا بالإضافة الى الجانب الشرقي من الأمريكيتين[٨٠]

جدير بالذكر أن المسلمين أسسوا الجغرافيا الرياضية كفرع مستقل للعلوم، وأوصلوا الجغرافيا البشرية في القرن الرابع الهجري إلى مستوي لا تعرفه أوروبا إلا في القرن التاسع عشر الميلادي، وأن الخرائط التي صنعوها وطورها باستمرار في تلك المرحلة أخذت تصل إلى أوروبا خارج اسبانيا منذ القرن الحادي عشر الميلادي، وتكون أساسًا

---

[٨٠]- محمود حافظ: الترجمة العربية لخريطة بيرى الريس (WWW.altareekh.com/vb Piri Ries)

لوضع الخرائط هناك إما بطريق الاستنساخ أو التقليد أو ضم بعض الخرائط الجزئية غير المتجانسة بعضها إلى بعض[٨١].

فمن أهم الأسس للتطور الكبير الذي تحقق في وضع الخرائط في العالم الإسلامي، كان الاهتمام بدرجات الأطوال والعروض، وإيجاد مناهج جديدة لاستخراجها على القارات، وأن "بيري الريس" قد استخدم هذه الأسس في رسم خرائطه، مما يدل أن الدول العثمانية قد اقتبست ذلك العلم من الجغرافيين العرب المسلمين، وبالتالي أن هذا النوع من العلم لم تكن تعرفه أوروبا آنذاك، والدليل أن خرائط أوروبا في تلك الفترة لم تشتمل على هذه الأسس، وبالتالي كانت خرائط "بيري الريس" تطور كبير بالنسبة للغرب في علم الخرائط[٨٢]، بالإضافة إلى أن الخريطة عليها تعليقات بيرى الريس بنفسه، ومؤرخها بقلمه في (محرم ٩١٩ هـ – ٧ أبريل ١٥١٣) وهذه التعليقات مهمة للباحثين؛ لأن فيها اشارات بأن العالم الجديد – الأميريكتين – كان العرب على معرفة بوجودهما حتى قبل "كريستوفر كولومبس"[83]

بموت "بيري الريس" بعد أن أصدر السلطان فرمانا بإعدامه إلى والي مصر ١٥٥٥،[٨٤] ترك فراغًا كبيرًا في علم الجغرافيا البحرية الإسلامية، ويقول العالم الفرنسي "لاروشLarocha" في موسوعته الجغرافيا التي نشرها عام ١٩٦٣ إن "بيري الريس"

---

[٨١]– فؤاد سنركين: وصول العرب والمسلمين إلى قارة أمريكا وخرائطهم قبل كولومبوس، محاضرة القيت في القاهرة، ديسمبر ٢٠٠٥ ، ص١٤ .

[٨٢]- فؤاد سنركين: ص ١٥-١٦ .

[83]– فؤاد سنركين: ص ١٥.

[٨٤]- أورخان محمد علي: آورخان محمد علي: خريطة بيري الريس.. واكتشاف المسلمين لآمريكا،٢٠١٠ ، (مقال)، ص٣ ، موقع قصةالإسلام، الرابط

http://islamstory.com

كتب عن كروية الأرض قبل رحلة "ماجلان Magellan" حول الأرض (١٥١٩-١٥٢٢) ورسم خرائط لأمريكا، وأن هذا أمر يعلو ويتفوق كثيرًا على علم الجغرافيا في ذلك القرن، وعلى علم الجغرافيا عند الغربيين[٨٥].

كان العثمانيون سابقون في مضمار الحضارة؛ لأنهم أخذوا عن حضارة المسلمين، كما أنهما اكتشفوا وجود الجراثيم والميكروبات، مثل الشيخ (آق شمس الدين) شيخ السلطان "محمد الفاتح" كان عالمًا في الطبيعيات وطبيباً ماهراً، واهتم بالأمراض المعدية التي كانت تفتك بملايين الناس في ذلك الزمان، وألف كتاباً حول ذلك باللغة التركية أسماه (مادة الحياة)، وضع فيه تعريفًا للجراثيم والميكروبات قبل "لويس باستير Louis Pasteur" بأربعة قرون[٨٦].

[٨٥]- محمود حافظ: محمود حافظ: الترجمة العربية لخريطة بيرى الريس
WWW.altareekh.com/vb(Piri Ries)

[٨٦]- يوسف آصاف: تاريخ سلاطين آل عثمان، تحقيق بسام الجابي، دار البصائر، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٦٦

الخاتمة

استطاع بيري الريس ان يسجل كل شئ في كافة رحلاته البحرية في كتابه البحرية وخرائطه التي رسمها في القرن السادس عشر للعالم، وقد تميزت خرائطه عند الجغرافيين بأنها كانت شديدة الدقة حتى ادعى البعض أنها من رسم كائنات فضائية، وقد كتب العديد من الكتب حول الخريطة الأهم في مجموعة خرائطه، وهي تلك التي رسمها لشواطئ المحيط الأطلسي تحديدًا، والتي عثر عليها عام ١٩٢٩، وقد كانت خرائطه مدون اسفلها توقيعه وعليه التاريخ التي رسمها ، والتي سجلت قبل اكتشاف كولومبوس، وقد ذكر بيرى في كتابه بأنه قابل أهالي تلك القارة المجهولة والتي لم يكن لها اسم بعد، تلك القارة التي عرفن بالأمريكتيين فيما بعد، وقد تبادل معهم بعض المنتجات التجارية والهداية التذكارية، واستقر معهم عدة أيام، ورصد عاداتهم وثقافاتهم، ولم يكن عند العثمانيين في تلك الفترة رغبة في احتلال تلك أو طمس هويتها كما فعل الأوربيون معهم، عندم علموا من البحارة الذين كانوا يعملون مع بيرى عندما تم اسرهم بانهم وصلوا إلى أراضي تلك القارة التي كانت مجهولة عنهم، ومن ثم قاموا باحتلال الأمريكتيين، وقاموا بتدمير شعوب تلك القارتين فيما بعد.

منذ عام ١٩٢٩ بدأ العالم يحاول الكشف عن هذه الشخصية، والتي اشتهرت من خلال خرائطه المعروفة باسمه، والتي تشمل كل أجزاء العالم تقريبًا، فهي بمنزلة أطلس للخرائط، ولكن أهم خريطة ضمن هذه المجموعة من الخرائط هي خريطة الساحل الشرقي لقارة أمريكا؛ إذ تبين وجود تطابق مدهش بينها وبين الخرائط التي سجلتها وصورتها الأقمار الصناعية لهذا الساحل.

وقد أوقعت خرائط بيري الريس علماء الغرب في حيرة كبيرة؛ لأنها رُسمت قبل الاكتشاف المعروف لكولومبس بسنوات عديدة؛ لذا نراهم يتجنبون الاعتراف بكون هذه الخرائط مرسومة من قبل بيري ريس؛ لأنهم إن اعترفوا بهذا لكان معناه أن الأتراك كانوا يصولون ويجولون في السواحل الأمريكية قبل مولد كولومبس، وأنهم كانوا يبرحون في جميع المحيطات بين القطبين. وهذا الاعتراف يجرد الغرب من كثير من الاكتشافات الجغرافية التي ترجع لهم كسبق تاريخي وجغرافي، كما قام بيري بتأليف كتاب البحرية الذي الفه منذ بدأ النشاط البحري تخت قيادة عمه كمال الريس وكذلك خيري بابروسا، بالإضافة إلى سرد حياته الشخصية إلى أن أصدر السلطان العثماني حكما بأعدامه على باب زويله في مصر عن عمر ناهز ٨٠ عاما؛ بسبب تخاذلة عن التصدى للسفن الحربية البرتغالية في شواطئ البحر الأحمر وهوروبه منها مماعرض الساحل العربي للسيطرة البرتغالية. البحث يتناول جهود بيرى الريس في اكتشاف أمريكا وأنه له السبق الأاول في اكتشافها بفضل كتابه البحرية وخرائطه ، التي اعطت دليلا قويا بأن بيرى الريس هو من اكتشف أمريكا وليس كولومبوس كما يزعم البعض.

الملاحق

ملحق رقم (١)

- خرائط بيري الريس (٢ خريطة) -

- الخريطة الأولى: جزر يونانية بين رودوس وكريت

- الخريطة الثانية: جزر رودوس

*** ملحق رقم(٢)***

- صفحات كتاب البحرية (صفحتين)

الملحق الأول: الخرائط (خريطتان للجزر اليونانية) كتاب البحرية بعبارة تركية. الرملي ترجمة الوقاية– استانبول، د.ت ص ص ١١١–١١٢

جزيرة رودس

الملحق الثاني: كتاب البحرية (صـفحتان – توضـحان تعاريج والمسـافات بين الجزر اليونانية والتركية والبحر) كتاب البحرية بعبارة تركية. الرملي ترجمة الوقاية– اســـتانبول، د.ت ص ص ١٢٨-١٢٧

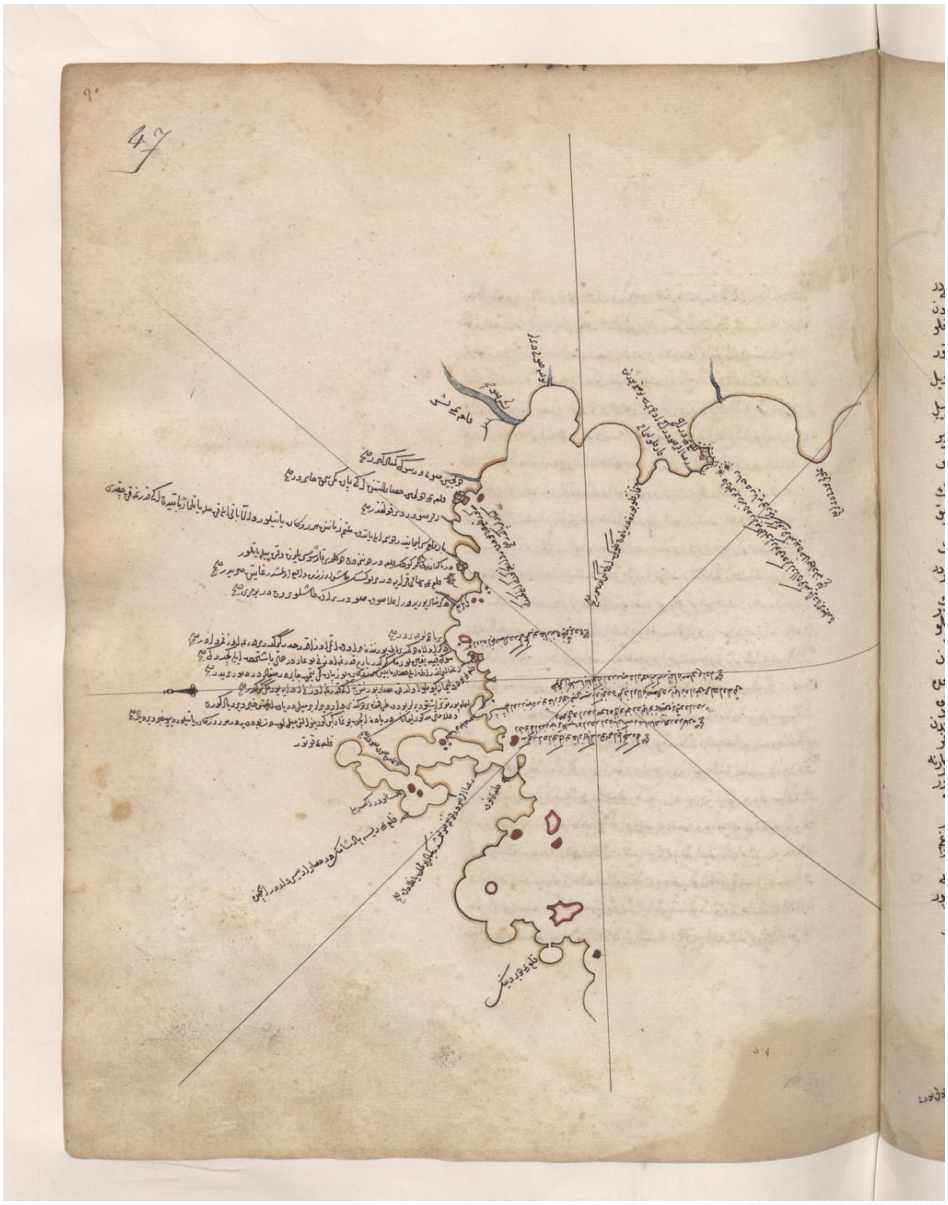

Source gallica.bnf.fr / Supplément turc 220

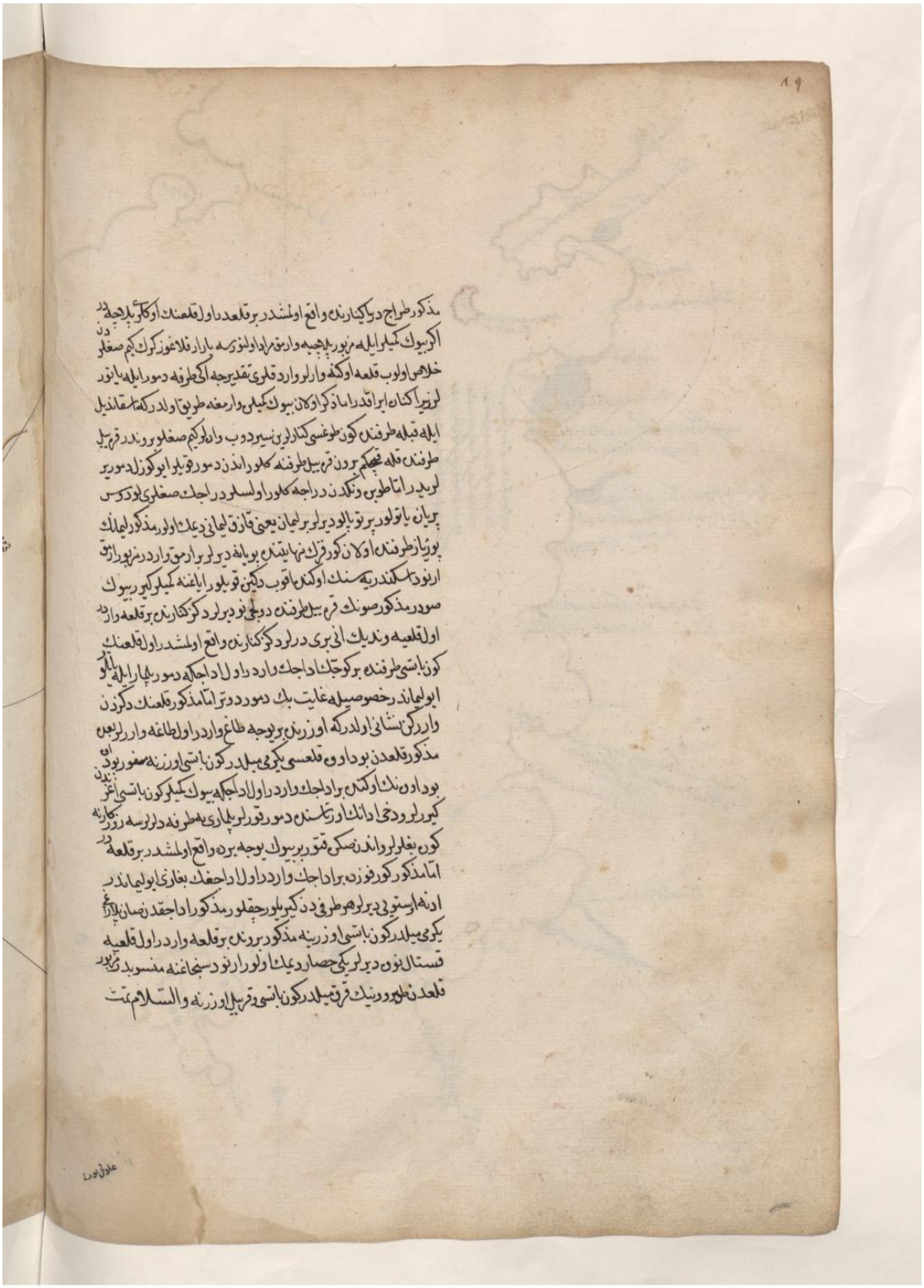

Source gallica.bnf.fr / Supplément turc 220

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: الوثائق.

١- **وثائق غير المنشورة:**

أرشيف – متحف طوب كابي سراي

– وثيقة رقم 05466 TSM A-E

- وثيقة رقم 05469 TSM A-E

– **الأرشيف العثماني**

– تصنيف كامل كابحي البحرية رقم ٥٦٢٨ سنة ٩٣٧هـ/١٥٣١م.

– تصنيف كامل كابجي البحرية، رووس ٢١١، رقم ١٣ .

٢- وثائق منشورة:

– كتاب البحرية بعبارة تركية. الرملي ترجمة الوقاية– استانبول، د.ت.

ثانيًا: المصادر.

– **(القرآن الكريم) .**

– (ابن الأثير) عز الدين أبو الحسن علي بن الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار صادر بيروت ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

– ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور(تحقيق) محمد مصطفي، القاهرة، ١٩٦٣.

– إسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار عن دول البحار (تحقيق) عبد الوهاب بكر؛ سيد عيسى وآخرون، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩.

– إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، المجلد الاول، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول سنه ١٩٥١ اعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

– يوسف آصاف: تاريخ سلاطين آل عثمان، (تحقيق) بسام الجابي، دار البصائر، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

ثالثًا: الرسائل العلمية.

– أنيس عبد الخالق محمد القيسي: النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

رابعًا: المراجع العربية.

– أحمد سعيد الدمرداش: كتاب البيروني، طباعة دار المعارف، (ج. م.ع)، ١٩٨٠.

- إسماعيل أحمد ياغي، "الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث"، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

– بسام العسلي: خير الدين بار بروسا، دار النفائس، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

– خير الدين الزركلي: قاموس الإعلام، ج ٥ بيروت ١٩٩١.

- زينب عصمت راشد: المختصر في تاريخ أوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٩.
- شوقي أبو خليل: الحضارة العربيّة الإسلاميّة وموجزٌ عن الحضاراتِ السّابقة، دمشق ١٩٩٤.
- عبدالرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، باريس ١٩٨٤ ط١.
- عبد الرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب، الجزء١،، القاهرة، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤.
- نبيل عبد الحي رضوان: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس في مطلع العصر الحديث، مكتبة الطالب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

خامسًا: المراجع المترجمة.

- إريك فون دانكين: عربات الآلهة (عربات النار)، ترجمة الإعلام العربي، سويسرا، الطبعة الأولي ١٩٦٨.
- كراتشوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة دار الغرب الإسلامي- مجلد ٢، بيروت، ١٩٨٧.
- محمد يوسف لي هواين وآخرون: الشخصيات الإسلامية البارزة في الصين، دار النشر للغات ببكين ١٩٩٨.
- موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، الطبعة الثانية، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٧.
- يلماز أوزنتونا: تاريخ الدولة العثمانية ترجمه إلى العربية:عدنان محمود

سلمان،محمود الأنصاري، المجلد الأول. منشورات مؤسسة فيصل للتمويل تركيا استانبول ١٩٨٨م.

- هـــ.أ.ل .فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفي ، زينب عصمت راشد، ط٧، القاهرة، ١٩٧٦

سادسًا: المراجع الأجنبية.

- F. Babinger; Piri Ries, in Encyclopedia of Islam, First Edition (1913-30) VOL. VI; London.1932,
- James Fair Grieve: Geography and World Power, press Cambridge, 1954.
- Kinross, Atatürk: The Rebirth of a Nation, Related,Istanbul, 1995.
- P.Kahle; Piri Reis, Bahriye, VOLII,Berlin 1926.
- S.Souck;Piri Ries, in Encyclopedia of Islam, First Edition , VOL. VIII; Brill. 1959,
- Salah Zaimeche, BA,MA,World Maps and Kitab-I Bahriye, The Book of Sea lore, Fstc Limited. July 2002.
- Y.Akcura, Piri Ries Map, Turkish Navy Publication , Istanbul, 1966.

سابعًا: دوريات علمية(دراسات)

١- دراسات غير منشورة:

- رابحة محمد خضير: محي الدين بيري الريس (من أعلام الجغرافية البحرية العثمانية) مجلة التربية والتعليم ، المجلد ١٦، العدد ٤، ٢٠٠٩ ، جامعة الموصل، العراق.
- عبد الرحيم الشريف: السبق الإسلامي في اكتشاف أمريكا ووضع خرائطها الدقيقة، جامعة الزرقاء ، الأردن، د.ت.

٢- دراسات منشورة:

- نبيل عبد الحميد رضوان: جهود العثمانيين في الحد من التهديد البرتغالي للنشاط التجاري في الخليج العربي من خلال الوثائق العثمانية (٩٤٥-٩٦٧هـ/١٥٣٨-١٥٥٩م)، دراسة مقدمة لقسم التاريخ في جامعة أم القري – مكة المكرمة، د.ت .

ثامنًا: المؤتمرات العلمية:

- عبد الله عبد العزيز: الموسوعة العربية للإعلام والحضاري البشري، جامعة محمد الخامس، بحث ألقي في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٤ .

- فؤاد سيزكين: وصول العرب والمسلمين إلى قارة أمريكا وخرائطهم لها قبل كولومبوس، محاضرة ألقيت في القاهرة ، ديسمبر ٢٠٠٥ .

تاسعًا: الموسوعات:

- دائرة المعارف الإسلامية: الترجمة العربية، أكتوبر، ١٩٣٢.

- موسوعات أرشيف العالم، أرشيف الأسكوريال (المخطوطات العربية)، لندن ٢٠٠١

Encyclopædia Britannica,byname of Abū abd Allāh Muḥammad Ibn Muḥammad Ibn abd Allāh Ibn Idrīs Al-ḥammūdī Al-ḥasanī Al-idrīsī

عاشرًا: مقالات (صحف، ودوريات علمية، ومجلات):

١- المقالات العربية

- خالد قشـطيني: الكاتب واللغوي والمفكر الراهب الأب "أنسـتاس ماري الكرملي"، بغداد ٢٠٠٨/٦/١١ ، مقال (مجلة إذاعة بغداد).

٢- المقالات الأجنبية

Osman Mardin; Piri Ries, Turkish Admiral and Cartographer, Article, London 2005.

الحادي عشر: (مواقع اننرنت)

- أحمد شوقي الفنجري: العلوم الإسلامية، الرابط:

http://www.islamset.com/arabic/asc/fangry1.html

آورخان محمد علي: خريطة بيري الريس.. واكتشاف المسلمين لآمريكا،٢٠١٠ ، (مقال)، موقع قصةالإسلام، الرابط

http://islamstory.com

- راغب السرجاني: اسهامات علماء المسلمين في اكتشافات العالم، فراير ٢٠١٠، مقال، موقع قصةالإسلام، الرابط.

http://islamstory.com

- خريطة كريستوفر كولومبيس، الرابط .

http://etimologias.dechile.net/?Colombia

- محمود حافظ: الترجمة العربية لخريطة بيرى الريس

WWW.altareekh.com/vb(Piri Ries)

Piri Reis, the Ottoman sailor who discovered America

Abstract:

The study deals with the personality of Piri Reis, his book "Al-Bahriya", and the maps he drew of the world in the sixteenth century, which were so accurate that some claimed that they were drawn by aliens. Many books were written about the most important map in his collection of maps, which is the one he drew specifically for the shores of the Atlantic Ocean, which was found in 1929.

Since that date, the world has begun to try to uncover this personality, who became famous through his maps known by his name, which include almost all parts of the world, as they are like an atlas of maps, but the most important map in this collection of maps is the map of the eastern coast of the American continent; as it was found that there is an amazing match between it and the maps recorded and photographed by satellites for this coast. This map has put Western scientists in a big predicament; because it was drawn many years before the known discovery of Columbus; so, we see them avoiding admitting that these maps were drawn by Piri Reis; because if they admitted this, it would mean that the Turks were roaming the American coasts before the birth of Columbus, and that they were moving in all the oceans between the poles.

Keywords: Piri ؛Reis,؛ Geographical ؛Discoveries